

كتاب التحرير
الطبقات الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدي
الجزء الثالث
٦
أول تاريخ قومي للعرب

قال : حدثنا شعبة عن جامع بن شدّاد عن ذى قرابة له قال : سمعت عمر ابن الخطّاب يقول : ثلاث كلمات إذا قلتها فهيمنوا عليها : اللهمّ إنى ضعيف فقوّنى ، اللّهمّ إنى غليظ فليّنّى ، اللّهمّ إنى بخيل فسخّنى . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ووهب بن جرير قالا : حدثنا جرير بن حازم قال : سمعت حُميد ابن هلال قال : حدثنا مَن شَهِدَ وفاةَ أبى بكر الصّدّيق ، فلمّا فرغ عمر من دفنه نفض يده عن تراب قبره ، ثمّ قام خطيباً مكانه فقال : إنّ الله ابتلاكم بى وابتلانى بكم ، وأبقانى فيكم بعد صاحبَىّ ، فوالله لا يَحْضرُنى شىءٌ من أمركم فيَلِيَه أحدٌ دونى ، ولا يتغيّب عنّى فآلوَ فيه عن الجَزْءِ والأمانة ، ولئِنْ أحْسنوا لأُحْسِنَنّ إليهم ولئن أساؤوا لأُنكِّلَنَّ بهم . قال الرجل : فوالله ما زاد على ذلك حتى فارق الدنيا . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد ابن سلمة قال : حدثنا يحيَى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد قال : قال عمر ابن الخطاب : ليَعْلَمْ من وَلِيَ هذا الأمر من بعدى ، أن سَيُرِيدُه عنه القريبُ والبعيدُ ، إنى لأُقاتل النّاس عن نفسى قتالاً ، ولو علمتُ أنّ أحداً من النّاس أقوى عليه منّى لكنتُ أُقدَّمُ فتُضْرَبُ عُنقِى أحبُّ إلىّ من أن أَلِيَهُ . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن أيوب وابن عون وهشام – دخل حديث بعضهم فى حديث بعض – عن محمد بن سيرين عن الأحنف قال : كنّا جلوساً بباب عمر ، فمَرَّتْ جاريةٌ فقالوا سُرِّيّةُ أمير المؤمنين ، فقالت : ما هى لأمير المؤمنين بسرّيّة وما تَحِلّ له ، إنّها من مال الله ، فقلنا : فماذا يحلّ له من مال الله ؟ فما هو إلا قَدْرُ أنْ بلغت ، وجاء الرسول فدعانا فأتيناه فقال : ماذا قلتم ؟ قلنا : لم نقل بأساً ، مرّت جارية فقلنا هذه سُرّيّة أمير المؤمنين ، فقالت : ما هى لأمير المؤمنين بسُرِّيّة وما تحلّ له ، إنّها من مال الله ، فقلنا : فماذا يحلّ له من مال الله ؟ فقال : أنا أخبركم عما أَسْتَحِلّ منه ، يَحِلّ لى حُلّتان : حلّة فى الشّتاء ، وحلّة فى القيظ ، وما أحُجّ عليه وأعْتَمِرُ من الظّهْر ، وقوتى وقوتُ أهلى كقوت رجلٍ من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثمّ أنا بعدُ رجلٌ من المسلمين يُصيبنى ما أصابهم . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وقبيصة بن عقبة قالا : حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن حارثة بن مُضَرِّب قال : قال عمر بن الخطّاب : إنى أنزلت نفسى من مال الله منزلة مال اليتيم ، إن استغنيتُ استعففتُ ، وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف . قال وكيع فى حديثه :

فإن أيسرتُ قضيتُ . قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : حدثنا زكرياء ابن أبي زائدة ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرِّب ، عن عمر أنّه قال : إني أنزلتُ مال الله مني بمنزلة مال اليتيم ، فان استغنيتُ عففتُ عنه وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا زائدة بن قُدامة عن الأعمش عن أبي وائل قال : قال عمر : إني أنزلتُ مال الله مني بمنزلة مال اليتيم ، من كان غنيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن هشام بن عروة عن عروة ، أنَّ عمر بن الخطّاب قال : لا يَحِلُّ لي من هذا المال إلا ما كنتُ آكلًا من صُلْب مالي . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا سَلام بن مسكين قال : حدثنا عمران أن عمر الخطّاب كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاسْتَقْرَضَه ، فربّما عُسُرَ فيأتيه صاحبُ بيت المال يتقاضاه فيَلْزَمُه فيحتال له عمر ، وربّما خرج عطاؤه فقضاه . قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر قال : حدثنا عيسى بن حفص قال : حدَّثني رجل من بني سلمة عن ابنٍ للبراء بن مَعْرُور : أنَّ عمر خرج يوماً حتى أتى المنبر ـ وقد كان اشتكى شكوى له فنُعِتَ له العَسَلُ وفي بيت المال عُكة ـ فقال : إنْ أَذِنْتم لي فيها أخذتها وإلّا فإنّها عليَّ حرام ، فأَذِنوا له فيها . قال : أخبرنا أنس بن عِياض أبو ضمرة الليثيّ عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر قال : أرسل إليَّ عمر يَرْفا فأتيته وهو في مُصَلّاه عند الفجر ، أو عند الظهر ، قال فقال : والله ما كنت أرى هذا المال يَحِلُّ لي من قبلِ أن أَلِيَه إلا بحقّه . وما كان قطُّ أحرمَ عليَّ منه إذ وَلِيتُه فعاد أمانتي ، وقد أنفقتُ عليك شهرًا من مال الله ، ولستُ بزائدك ولكني مُعينك بثمر مالي بالغابة فاجدده فبِعْه ، ثمّ ائتِ رجلًا من قومك من تُجّارهم فقم إلى جنبه ، فإذا اشترى شيئًا فاسْتَشْرِكه فاسْتَنْفِقْ وأَنْفِقْ على أهلك . قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، حدثنا حمّاد بن سلمة عن حُميد عن الحسن : أنَّ عمر بن الخطّاب رأى جارية تطيش هُزالًا فقال عمر : مَنْ هذه الجارية ؟ فقال عبد الله : هذه إحدى بناتك ، قال : وأيُّ بناتي هذه ؟ قال : ابنتي ، قال : ما بَلَغَ بها ما أرى ؟ قال : عملك ، لا تُنْفِقُ عليها ، فقال : إنّي والله ما أَغُرُّك من ولدك ، فوَسِّعْ على ولدك أيُّها الرجل . قال : أخبرنا يزيد

ابن هارون وأبو أسامة حمّاد بن أسامة قالا : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال : قالت حفصة بنت عمر لأبيها – قال يزيد يا أمير المؤمنين ، وقال أبو أسامة يا أبتِ – إنّه قد أوسع اللهُ الرِّزق وفتح عليك الأرضَ وأكثر من الخير فلو طَعِمْتَ طعاماً أَلينَ من طعامك ، ولَبِسْتَ لباساً ألين من لباسك ، فقال : سأُخاصمُكِ إلى نفسك ، أما تذكرين ما كان رسول الله ، صلعم ، يَلْقَى من شدّة العيش ؟ قال فما زال يُذكّرها حتى أبكاها ، ثمّ قال : إني قد قلتُ لكِ إني والله لئن استطعتُ لأُشاركنّهما في عيشهما الشديد لَعَلّي أَلْقَى معهما عيشَهما الرخيّ . قال يزيد بن هارون : يعني رسول الله وأبا بكر . أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا أبو عَقِيل قال الحَسن : إنّ عمر بن الخطّاب أَبَى إلّا شدّةً وحَصْرًا على نفسه ، فجاء الله بالسعة فجاء المسلمون فدخلوا على حفصة فقالوا : أَبَى عمر إلّا شدّةً على نفسه وحصرًا ، وقد بسط الله في الرزق ، فَلْيَبْسُطْ في هذا الفَيْء فيما شاء منه ، وهو في حِلٍّ من جماعة المسلمين . فكأنّها قاربتهم في هواهم ، فلمّا انصرفوا من عندها دَخَل عليها عمر فأخبرته بالذى قال القوم ، فقال لها عمر : يا حفصة بنت عمر نَصَحْتِ قومكِ وغَشَشْتِ أباكِ ، إنّما حقّ أهلي في نفسي ومالي ، فأمّا في ديني وأمانتي فلا . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن غالب (يعني القطّان) عن الحسن قال : كَلّموا حفصةَ أن تُكَلِّمَ أباها أن يُلين من عيشه شيئًا فقالت : يا أبتاه ، أو يا أمير المؤمنين ، إنّ قومك كلّموني أن تُلينَ من عيشك ، فقال : غششتِ أباكِ ونصحتِ لقومك . قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد والفضل بن عنبسة قالا : حدثنا أبو عَوانة عن الأعمش عن إبراهيم : أنّ عمر بن الخطّاب كان يتّجر وهو خليفة . قال يحيى في حديثه : وجهّز عيرًا إلى الشأم فبعث إلى عبد الرحمن بن عوف ، وقال الفضل : فبعث إلى رجل من أصحاب النبيّ ، عليه السلام ، قالا جميعًا يستقرضه أربعة آلاف درهم ، فقال للرسول : قل له يَأْخُذُها من بيت المال ثم لِيَرُدَّها . فلمّا جاءه الرسول فأخبره بما قال شَقّ ذلك عليه ، فلقيه عمر فقال : أنت القائل ليأخذها من بيت المال ؟ فإن مِتُّ قبل أن تَجيء قلتم أَخَذَها أمير المؤمنين دَعوها له ، وأوخذ بها يومَ القيامة ، لا ، ولكن أردتُ أن آخذَها من رجل حريص شحيح مثلك فإن مِتُّ أَخَذَها ، قال يحيى : من ميراثي ، وقال الفضل : من مالي .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ، قال إسماعيل بن أبي خالد قال : أخبرني سعيد ابن أبي بُرْدَة عن يسار بن نُمير قال : سألني عمرُ : كم أنفقنا في حجّتنا هذه ؟ قلت : خمسة عشر دينارًا . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن شيخ لهم قال : خرج عمر بن الخطّاب إلى مكّة فما ضرب فُسطاطاً حتى رجع ، كان يستظلّ بالنِّطْع . قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال حمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبد الله ابن عامر بن ربيعة قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين وعبد الوهّاب ابن عطاء قالا : حدثنا عبد الله العُمَري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : صَحِبْتُ عمر بن الخطّاب ، من المدينة إلى مكّة في الحجّ ثمّ رجعنا ، فما ضرب فسطاطاً ولا كان له بناءٌ يستظلّ به ، إنّما كان يُلقي نطعاً أو كساءً على شجرة فيستظلّ تحته . قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة قال : حدّثني جرير بن حازم قال : سمعتُ الحسن يحدّث قال : قَدِمَ أبو موسى في وفد أهل البصرة على عمر ، قال : فقالوا : كنّا ندخل كلّ يوم وله خُبز ثلاث فربّما وافقناها مأْدومةً بزيتٍ ، وربّما وافقناها بسمن ، وربّما وافقناها باللبن ، وربّما وافقناها بالقدائد اليابسة قد دُقّت ثمّ أُغلي بها ، وربّما وافقنا اللحم الغريض وهو قليل . فقال لنا يوماً : أيّها القوم إنّي والله لقد أرى تعذيركم وكراهيتكم لطعامي ، وإنّي والله لو شئتُ لكنتُ أطيبَكم طعاماً وأرفعكم عيشاً ، أما والله ما أجهلُ عن كراكرَ وأسنمة وعن صَلًا وصناب وصلائق ، ولكني سمعتُ الله — جلّ ثناؤه — عَيَّرَ قوماً بأمرٍ فعلوه فقال : «أذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا واسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» ، وإنّ أبا موسى كلّمنا فقال : لو كلّمتم أمير المؤمنين يَفْرِضُ لنا من بيت المال أرْزاقنا ، فوالله ما زال حتى كلّمناه فقال : يا معشر الأمراء أمَا تَرْضَوْنَ لأنفسكم ما أرضاه لنفسي ؟ قال قلنا : يا أمير المؤمنين إنّ المدينة أرضٌ العيشُ بها شديد ، ولا نرى طعامك يُغَشّى ولا يُؤكَل ، وإنّا بأرضٍ ذات ريف ، وإنّ أميرنا يُغشّى وإنّ طعامَه يؤكل . فنكت في الأرض ساعة ، ثمّ رفع رأسه فقال : فنَعَمْ فإني قد فرضتُ لكم كلّ يوم من بيت المال شاتين وجريبين ، فإذا كان بالغداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجريبين فكلْ أنت وأصحابك ثمّ ادْعُ بشرابك فاشْرَبْ ، ثمّ اسقِ الذي عن يمينك ، ثمّ الذي يليه ، ثمّ قم لحاجتك ، فإذا كان

بالعشىّ فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابُك ، ثمّ ادعُ بشرابك فاشرب ، ألا وأشبعوا الناس فى بيوتهم وأطعموا عيالهم ، فإنّ تحفينكم للنّاس لا يُحسِّن أخلاقهم ولا يُشْبِعُ جائعهم ، والله مع ذاك ما أظنّ رُسْتاقاً يُؤخَذُ منه كلّ يومٍ شاتان وجريبان إلا يُسْرِعَانِ فى خرابه . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن يونس عن حُميد بن هلال ، أنّ حفص بن أبى العاص كان يَحْضُرُ طعام عمر فكان لا يأكل ، فقال له عمر : ما يمنعُك من طعامنا ؟ قال : إنّ طعامك جَشِبٌ غليظ ، وإنى راجع إلى طعام ليّنٍ قد صُنع لى فأصيب منه ، قال : أتراني أَعْجِزُ أنْ آمُرَ بشاة فيُلْقَى عنها شَعْرُها ، وآمُرَ بدقيقٍ فيُنْخَلَ فى خرقة ، ثمّ آمُرَ به فيُخْبَزَ خبزًا رُقاقاً ، وآمُرَ بصاع من زبيب فيُقْذَف فى سُعْن ثمّ يُصَبُّ عليه من الماء فيُصبحَ كأنّه دمُ غزال ؟ فقال : إنى لأراك عالماً بطِيب العيش ، فقال : أَجَلْ ، والّذِى نفسى بيده لولا أن تنتقص حَسَناتى لَشارَكْتُكُم فى لين عيشكم . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن سلمة عن سعيد الجريرى عن أبى نَضْرة عن الربيع بن زياد الحارثى : أنّه وفد إلى عمر بن الخطّاب فأعجبته هيئته ونحوه ، فشكا عمر طعاماً غليظًا أكله ، فقال الربيع : يا أمير المؤمنين إنّ أحَقّ النّاس بطعامٍ لَيّنٍ ومركبٍ لَيّنٍ وملبسٍ لَيّنٍ لأَنْتَ . فرفع عمر جريدة معه فضرب بها رأسه وقال : أما واللهِ ما أراك أَرَدتَ بها الله ، وما أردتَ بها إلّا مقاربتى إن كُنتُ لأحْسَبُ أنّ فيك ، ويحك ! هل تَدْرى ما مثلى ومثل هؤلاء ؟ قال : وما مثلك ومثلهم ؟ قال : مثلُ قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم ، فقالوا له : أنْفِقْ علينا ، فهل يَحِلُّ له أن يستأثر منها بشىء ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، قال : فكذلك مثلى ومثلهم . ثمّ قال عمر : إنى لم أستعمل عليكم عُمّالى ليضربوا أبشاركم وليشتموا أعراضكم ويأخذوا أموالكم ، ولكنى استعملتهم ليعلّموكم كتابَ ربِّكم وسنّةَ نبيِّكم ، فمن ظَلَمَه عاملُه بمظلمة فلا إذنَ له علىّ ليرفعها إلىّ حتى أُقِصَّه منه . فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين أرأيت إنْ أدّبَ أميرٌ رجلاً من رعيته أتُقِصُّه منه ؟ فقال عمر : وما لى لا أُقِصُّه منه وقد رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُقِصُّ من نفسه ؟ وكتب عمر إلى أمراء الأجناد : لا تَضربوا المُسلمين فتُذِلّوهم ولا تَحرموهم فتُكَفِّروهم ولا تُجمِّرُوهم فتَفْتِنوهم ولا تُنْزِلوهم الغِياض فتُضَيِّعُوهم . قالوا : إنّ رسول الله ، صلّعم ، لما

تُوفى واسْتُخلف أبو بكر الصِّدِّيق كان يقال له خليفةُ رسول الله ، صلّعم ، فلمّا تُوفِّى أبو بكر ، رحمه الله ، واستُخلف عمر بن الخطّاب قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله ، صلّعم ، فقال المسلمون : فمن جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة خليفة رسول الله ، عليه السلام ، فيطول هذا ، ولكن أَجْمِعُوا على اسمٍ تدعون به الخليفة يُدْعَ به مَنْ بعده من الخلفاء ، فقال بعض أصحاب رسول الله ، صلّعم : نحن المؤمنون وعمر أميرُنا ، فدُعى عمر أمير المؤمنين ، فهو أوّل من سُمِّى بذلك ، وهو أوّل من كتب التأريخ فى شهر ربيع الأوّل سنة ست عشرة ، فكتبه من هجرة النبىّ ، صلّعم ، من مكّة إلى المدينة ، وهو أوّل من جمع القرآن فى الصُّحُفِ ، وهو أوّل من سنَّ قيام شهر رمضان وجَمَعَ الناس على ذلك وكتب به إلى البلدان ، وذلك فى شهر رمضان سنة أربع عشرة ، وجعل للناس بالمدينة قارئَين : قارئاً يُصلِّى بالرِّجال ، وقَارِئاً يصلِّى بالنساء ، وهو أوّل من ضرب فى الخمر ثمانين ، واشتدَّ على أهل الرِّيَب والتُّهَم وأحرق بيت رُويشد الثقفى – وكان حانوتاً – وغَرَّبَ ربيعة بن أُمية بن خلف إلى خيبر – وكان صاحب شراب – فدخل أرضَ الرُّوم فارتدَّ ، وهو أوّل من عَسَّ فى عمله بالمدينة وحمل الدِّرَّة وأدَّب بها ، ولقد قيل بعده لَدِرَّةُ عمر أَهْيَبُ من سيفكم ، وهو أوّل من فتح الفتوح ، وهى الأَرَضون والكُوَر التى فيها الخراج والفَىْءُ ، فتح العراق كلَّه ، السواد والجبال ، وأذربيجان وكور البصرة وأرضها وكور الأهواز وفارس وكور الشأم ، ما خلا أجنادين فإنَّها فتحت فى خلافة أبى بكر الصِّدِّيق ، رحمه الله . وفتح عمر كور الجزيرة والموصل ومصر والإسكندريَّة ، وقُتل رحمه الله ، وخَيْله على الرّىّ وقد فتحوا عامَّتها ، وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ، ووضع الخراج على الأَرَضين والجزية على جماجم أهل الذمّة فيما فتح من البلدان ؛ فوضع على الغنى ثمانيةً وأربعين درهمًا ، وعلى الوسط أربعةً وعشرين درهمًا ، وعلى الفقير اثنى عشر درهمًا ، وقال : لا يُعْوِزُ رجلًا منهم درهمٌ فى شهر ، فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر ، رحمه الله ، مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف وافٍ – والواف درهم ودانقان ونصف – وهو أوّل من مصَّر الأمصار : الكوفة والبصرة والجزيرة والشأم ومصر والموصل ، وأنزلها العربَ ، وخطَّ الكوفة والبصرة خِططًا للقبائل . وهو أول من استقضى القضاة فى الأمصار . وهو أوّل من دوَّن الديوان ، وكتب الناس على قبائلهم ، وفرض لهم

الأُعْطِيَةَ من الفىء ، وقَسَمَ القسوم فى النّاس ، وفرض لأهل بدر وفَضّلَهم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على أقدارهم وتَقَدُّمهم فى الإسلام . وهو أوّل من حمل الطعامَ فى السُّفُن من مصر فى البحرِ حتى ورد الجار ثم حمل من الجار إلى المدينة . وكان عمر ، رضى الله عنه ، إذا بعث عاملًا له على مدينة كتب ماله ، وقد قاسم غير واحدٍ منهم ماله إذا عزله ، منهم سعد بن أبى وقّاص وأبو هريرة . وكان يستعمل رجلًا من أصحاب رسول الله ، عليه السلام ، مثل عمرو ابن العاص ومعاوية بن أبى سفيان والمغيرة بن شعبة ، ويَدَعُ مَن هو أفْضل منهم مثل عثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ونظرائهم ؛ لقوّة أولئك على العمل والبَصَر به ، ولإشراف عمر عليهم وهيبتهم له . وقيل له : مالك لا تُوَلّى الأكابرَ من أصحاب رسول الله ، عليه السلام ؟ فقال : أكره أن أُدنّسهم بالعمل . واتّخذ عمر دار الرقيق – وقال بعضهم الدقيق – فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يُحتاج إليه ، يُعين به المُنقطع به والضيف ينزل بعمر ، ووضع عمر فى طريق السُّبُلِ ما بين مكّة والمدينة ما يُصْلح مَنْ ينقطع به ويحمل من ماءٍ إلى ماءٍ ، وهَدَمَ عمرُ مسجد رسول الله ، صلّعم ، وزاد فيه ، وأدخل دار العبّاس بن عبد المطّلب فيما زاد ، ووسّعه وبناه لمّا كَثُرَ النّاس بالمدينة . وهو أخرج اليهود من الحجاز وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشأم ، وأخرج أهل نجران وأنزلهم ناحيةَ الكوفة . وكان عمر خرج إلى الجابية فى صفر سنة ستٍ عشرة ، فأقام بها عشرين ليلة يقصر الصلاة ، وحضر فتح بيت المقدس ، وقسم الغنائم بالجابية . وخرج بعد ذلك فى جمادى الأُولى سنة سبع عشرة يريد الشأم فبلغ سَرْغَ ، فبلغه أنّ الطّاعون قد اشتعل بالشأم فرجع من سرغ ، فكلّمه أبو عبيدة بن الجرّاح وقال : أتَفِرُّ من قدر الله ؟ قال : نعم إلى قدر الله . وفى خلافته كان طاعون عَمَواس فى سنة ثمانى عشرة . وفى هذه السنة كان أوّل عام الرّمادة أصابَ النّاسَ محلٌ وجَدْبٌ ومجاعة تسعةَ أشهر ، واستعمل عمر على الحجّ بالنّاس أول سنة اسْتُخْلِفَ – وهى سنة ثلاث عشرة – عبد الرحمن بن عوف فحجّ بالنّاس تلك السنة ، ثمّ لم يزل عمر بن الخطّاب يحجّ بالناس فى كلّ سنة خلافته كلّها ، فحجّ بهم عشر سنين ولاءً ، وحجّ بأزواج النبىّ ، عليه السلام ، فى آخر حجّة حجّها بالناس سنة ثلاثٍ وعشرين ، واعْتَمَرَ عمر فى خلافته ثلاث مرّات : عُمرة فى

رجب سنة سبع عشرة ، وعمرة فى رجب سنة إحدى وعشرين ، وعمرة فى رجب سنة اثنتين وعشرين . وهو أخر المقام إلى موضعه اليوم ، كان ملصقًا بالبيت . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى : قال : حدثنى الأشعث عن الحسن ، أنَّ عمر بن الخطَّاب مصَّرَ الأمصار : المدينة والبصرة والكوفة والبحرين ومصر والشأم والجزيرة . قال : أخبرنا عفَّان بن مسلم قال : حدثنا حمَّاد بن سلمة عن يونس عن الحسن ، أنَّ عمر بن الخطَّاب قال : هانَ شئٌ أُصْلِحُ به قوماً أنْ أُبَدِّلَهم أميرًا مكان أمير . قال : أخبرنا عفَّان بن مسلم قال : حدثنا حمَّاد بن سلمة عن علىٍّ بن زيد عن عبد الله بن إبراهم قال : أوَّل من ألقى الحصى فى مسجد رسول الله ، صلّعم ، عمر بن الخطَّاب ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أَيْدِيَهم ، فأمر عمر بالحصى فجئ به من العقيق فبُسِطَ فى مسجد النبىِّ ، صلّعم . قال : أخبرنا عفَّان بن مسلم قال : حدثنا حمَّاد بن زيد قال : حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين قال : قال عمر بن الخطَّاب : لأَعْزِلَنَّ خالد بن الوليد والمثنى (مثنى بنى شيبان) حتى يعلما أنَّ الله إنَّما كان ينصر عباده وليس إيَّاهما كان ينصر .

قال : أخبرنا عفَّان بن مسلم قال : حدثنا حمَّاد بن سلمة قال : أخبرنا كثير أبو محمد عن عبد الرحمن بن عجلان ، أنَّ عمر بن الخطَّاب مَرَّ بقوم يرتمون فقال أحدهم : أَسَيْتَ ، فقال عمر : سُوءُ اللَّحن أَسْوَأُ مِنْ سُوءِ الرَّمْى . قال : وأخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا جرير بن حازم عن يَعْلى بن حكيم عن نافع قال : قال عمر : لا يسألنى الله عن ركوب المسلمين البحر أبدًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : كتب عمر بن الخطَّاب إلى عمرو بن العاص يسأله عن ركوب البحر ، قال فكتب عمرو إليه يقول : دُود على عود ، فإن انكسر العود هلك الدود . قال فكره عمر أن يحملهم فى البحر ، قال هشام وقال سعيد بن أبى هلال : فأمسك عمر عن ركوب البحر . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا داود بن أبى الفرات قال : حدثنا عبد الله بن بُرَيْدة الأسلمى قال : بينا عمر بن الخطَّاب يَعُسُّ ذات ليلة فإذا امرأةٌ تقول :

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشرَبَها ؟ أم هل سبيلٌ إلى نصرِ بن حجَّاج ؟

فلمَّا أصبح سأل عنه فإذا هو من بنى سُلَيْم ، فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من

أحسن النّـاس شعرًا وأصبحه وجهـاً ، فأمـره عمـر أن يَطُمّ شعـره ففعل ، فخرجت جبهتـه فازداد حسنًا ، فأمـره عمـر أن يَعْتَمّ ففعـل ، فازداد حسنًا ، فقال عمر : لا ، والذى نفسى بيده لا تُجامعُنى بأرض أنا بها ! فأمـر له بما يُصْلحه وسيّره إلى البصرة . قال : أخـبرنا عمرو بن عـاصم الكلابى قال : حدثنا داود بن أبى الفـرات قال : حدثنـا عبـد الله بن بُرَيْدَة الأسلمى قال : خـرج عمـر بن الخطّاب يعُسّ ذات ليـلة فإذا هـو بنسوة يتحـدّثن ، فإذا هنّ يقلن : أىّ أهـل المدينـة أصْبَحُ ؟ فقالت امرأة منهنّ : أبو ذئب . فلمـا أصبح سـأل عنه فإذا هـو من بنى سُلَيم ، فلمّـا نظـر إليـه عمـر إذا هـو من أجمـل النـاس ، فقـال له عمر : أنت والله ذِئبُهُنّ ، مرّتين أو ثلاثاً ، والذى نفسى بيـده لا تجامعنى بأرض أنا بهـا ! قال : فإن كنتَ لا بُدَّ مُسَـيّرى فسـيّرْنى حيث سَـيَّرتَ ابن عمّى (يعنى نصر بن حجّـاج السلمى) فأمـر له بمـا يُصْلحـه وسيّره إلى البصرة . قال : أخـبرنا إسماعيـل بن إبراهيم الأسدىّ عن ابن عـون عـن محمـد : أنّ بُرَيْدًا قَـدِمَ على عُمَر فنثر كنانتـه فبدرت صحيفـة فأخـذها فقرأها فإذا فيها :

ألا أبْلِغْ أبا حفص رَسُولًا ... فِدى لك من أخِى ثِقَةٍ إزارى
قَلائصَنا ، هَـدَاك الله ، إنَّا ... شُغِلْنـا عنكُمُ زَمَنَ الحِصَارِ
فَمَا قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلات ... قَفَـا سَلْعٍ بمُخْتَلِفِ البِحَارِ
قلائِصُ من بنى سعد بن بكرٍ ... وأسْلَمَ أو جُهَيْنَـةَ أو غِفَـارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جعدةُ مِنْ سُلَيْمٍ ... مُعيـدًا يَبْتَغِى سَقَطَ العَذَارِ

فقـال : ادْعوا لى جَعْدَةَ من سُلَيم . قال فدعـوا به فجُلِدَ مائةً معقولًا ونهـاه أن يدخـل على امـرأة مُغيبـة . قال : أخـبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا عاصم ابن العبّـاس الأسدى قال : سمعتُ سعيد بن المسيَّب يقـول : كان عمـر بن الخطّـاب يُحِبُّ الصـلاة فى كَبِدِ الليـل ، يعنى وسط الليـل . قال : أخـبرنا عمرو ابن عاصم قال : حدثنـا أبو هـلال عن محمـد بن سيرين قال : كان عمـر بن الخطّاب قد اعتراه نسيانٌ فى الصـلاة فجعـل رجـلٌ خلفـه يُلقّنُـه ، فإذا أومأ إليه أن يسجـد أو يقـوم فعـل . قال : أخـبرنا المُعَلَّى بن أسد قال : حدثنا وُهيب ابن خـالد ، عـن يحيَى بن سـعيد ، عن سـالم بن عبـد الله ، أنَّ عمـر بن الخطّـاب كان يُدْخـلُ يده فى دَبَرَةِ البَعير ويقـول : إنى لخائفٌ أن أُسأل عمّـا بك . قال : أخـبرنا خالد بن مُخَلَّد البَجَلى قال : حدثنـا عبـد الله بن عمر

عن الزهرى قال : قال عمر بن الخطّاب فى العام الذى طعِنَ فيه : أيُّها النّاس إنِّى أُكلِّمكم بالكلام ، فمن حفظه فليحدِّث به حيث انتهت به راحلتُه ، ومن لم يحفظه فأُحَرِّجُ بالله على امرئ أنْ يقولَ علىّ ما لم أقل .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان عن مَعْمَر عن الزهرى قال : أراد عمر بن الخطاب أن يكتب السُّنَنَ فاسْتَخارَ الله شهْرًا ، ثمَّ أصبحَ وقد عُزِمَ له فقال : ذكرتُ قوماً كتبوا كتاباً فأَقْبلوا عليه وتركوا كتابَ الله . قال : أخبرنا محمد بن مصعب القرقسانى قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم عن راشد بن سعد : أنَّ عمر بن الخطّاب أُتِىَ بمال فجعل يَقْسِمُه بين النّاس ، فازدحموا عليه ، فأَقبل سعد بن أبى وقّاص يُزاحمُ النَّاس حتى خلص إليه ، فعلاه عمر بالدِّرَّة وقال : إنَّك أقبلتَ لا تَهابُ سلطان الله فى الأرض فأَحببتُ أنْ أُعلِّمَك أنَّ سلطان الله لن يهابَك . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقِّى قال : حدثنا عُبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة : أنَّ حَجَّاماً كان يقُصُّ عمر بن الخطّاب ـ وكان رجلا [illegible] ـ فَتَنَحْنَحَ عمر فأَحدث الحجّام ، فأَمر له عمر بأربعين درهمًا . والحجّام هو سعيد ابن الهيلم . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُويس قال : حدّثنا أبى ، عن يحيَى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن عمر ابن الخطّاب ، أنّه قال فى ولايته : من وَلِىَ هذا الأَمرَ بعدى فليعلم أن سيُريدُه عنه القريب والبعيد ، وأَيْمُ الله ما كنتُ إلا أُقاتل النّاسَ عن نفسى قتالًا . قال : أخبرنا مُطَرِّف بن عبد الله قال : حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن عمر بن محمد عن أبيه محمد بن زيد قال : اجتمع على وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ـ وكان أجرأَهُم على عمر عبدَ الرحمن بن عوف ـ فقالوا : يا عبد الرحمن لو كلَّمتَ أمير المؤمنين للناس ، فإنّه يأْتى الرَّجُلُ طالبَ الحاجة فتَمْنَعُهُ هَيْبَتُكَ أنْ يكلمك فى حاجة حتى يرجع ولم يَقْضِ حاجته . فدخل عليه فكلَّمه فقال : يا أمير المؤمنين لِنْ للناس فإنّه يَقْدَمُ القادم فتمنعه هيبتك أن يُكلِّمك فى حاجته حتى يرجع ولم يُكلِّمك . قال : ياعبد الرحمن أَنْشُدُك الله أَعَلِىٌّ وعثمان وطلحة والزبير وسعد أَمروك بهذا ؟ قال : اللّهم نعم ، قال : يا عبد الرحمن والله لقد لِنْتُ للنّاس حتى خشيت الله فى اللين ، ثمَّ اشتددت عليهم حتى خشيت الله

فى الشدّة ، فأين المخرج ؟ فقام عبد الرحمن يبكى ، يجر رِدَاءه يقول بيده : أفٌّ لهم بعدك ، أفٌّ لهم بعدك ! قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عبّاس قال : كان عمر بن الخطّاب كُلَّما صلّى صلاة جلس للناس ، فمن كانت له حاجة نظر فيها . فصلّى صلوات لا يجلس فيها ، فأتيت الباب فقلت : يا يَرْفا ، فخرج علينا يَرْفا ، فقلت : أبأمير المؤمنين شكْوَى ؟ قال : لا ، فبينا أنا كذلك إذ جاء عثمان فدخل يرفا ثم خرج علينا فقال : قم يا ابن عفّان ، قم يا ابن عبّاس ؛ فدخلنا على عمر وبين يديه صُبَرٌ من مال ، على كلّ صُبْرَة منها كَتِف ، فقال : إنى نظرت فلم أجِدْ بالمدينة أكثر عشيرة منكما ، خذا هذا المال فاقسماه بين الناس ، فإن فَضَل فَضْلٌ فرُدّا . فأمّا عثمان فحثا ، وأما أنا فجثيت لرُكْبَتَىَّ فقلت : وإن كان نقصاناً رددتَ علينا ؟ فقال : شنْشنَةٌ مِنْ أَخْشَن — قال سفيان : يعنى حجراً من جبل — أما كان هذا عند الله إذ محمد ، صلعم ، وأصحابه يأكلون القِدَّ ؟ قلتُ : بلى ولو فتح عليه لصنعَ غير الذى تصْنَعُ ، قال : وما كان يصنع ؟ قلت : إذًا لأكل وأطعمنا . قال : فرأيته نشج حتى اختلفت أضلاعه وقال : لَوَدِدْتُ أنى خرجتُ منه كفافاً لا عَلَىَّ ولا لِى . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : أُصيب بعيرٌ من المال — زعم يحيى من الفَيْء — فنحره عمر وأرسل إلى أزواج النبىّ منه وصنعَ ما بقى فدعا عليه من المسلمين ، وفيهم يومئذ العبّاس بن عبد المطّلب ، فقال العبّاس : يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا كلَّ يوم مثل هذا فأكلنا عندك وتحدّثنا ، فقال عمر : لا أعود لمثلها ، إنّه مضى صاحبان لى (يعنى النبى ، صلعم ، وأبا بكر) عملا عملًا وسلكا طريقًا ، وإنى إنْ عملْت بغير عَمَلِهما سلك بى طريقٌ غير طريقهما . قال : أخبرنا عبد الله بن مسلم بن قَعْنَب الحارثى قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، أنّ عمر بن الخطّاب خرج فقعد على المنبر فثاب الناس إليه ، حتى سمع به أهل العالية فنزلوا فعَلَّمهم حتى ما بقى وجهٌ إلّا عَلَّمَهم ، ثمَّ أتى أهلَه وقال : قد سمعتم ما نهيت عنه ، وإنى لا أعرف أنَّ أحدًا منكم يأْتى شيئًا ممّا نهيت عنه إلا ضاعفتُ له العذاب ضعْفَيْن ، أو كما قال . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى معمر عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : كان عمر إذا

أراد أن ينهَى الناسَ عن شىء تقدَّم إلى أهلِه فقال : لا أعلمَنَّ أحداً وقع فى شىء ممّا نهيتُ عنه إلا أضعفتُ له العقوبة . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن إسماعيل بن أبى حكيم عن عروة قال : كان عمر إذا أتاه الخصمان برك على رُكْبَتَيْه وقال : اللّهمَّ أعِنّى عليهما فإنَّ كلَّ واحد منهما يريدنى عن دينى .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ومحمد بن عبد الله الأنصارى وهوذة بن خليفة قالوا : حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال : قال عمر ابن الخطّاب : ما بقى فىَّ شىءٌ من أمر الجاهليّة إلا أنى لستُ أبالى إلى أىّ الناس نَكَحْتُ وأيّهم أنْكَحْتُ . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا القاسم بن الفضل قال : حدثنى معاوية بن قُرَّة عن الحكم بن أبى العاص الثقفىّ قال : كنتُ قاعدًا مع عمر بن الخطّاب ، فأتاه رَجُلٌ فسلَّمَ عليه فقال له عمر : بينك وبين أهل نجران قرابةٌ ؟ قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى ، قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى والله ، أَنْشُدُ الله كلَّ رجلٍ من المسلمين يعلم أنَّ بين هذا وبين أهل نجران قرابةً لِمَا تَكَلَّمَ ، فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين بلى بينه وبين أهل نجران قرابة من قِبَل كذا وكذا ، فقال له عمر : مَهْ فإنّا نقفو الآثار . قال : أخبرنا يعْلَى بن عبيد قال : حدثنا سفيان عن أبى نَهيك عن زياد بن حُدَيْر قال : رأيتُ عمر أكثر الناس صياماً وأكثره سواكاً . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا زهير بن معاوية قال : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : قال عمر بن الخطّاب : لو كنتُ أطيقُ مع الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ . قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال : حدثنا مِسْعَر بن كِدام عن حبيب بن أبى ثابت عن يحيى بن أبى جَعْدة قال : قال عمر بن الخطّاب : لولا أنْ أسيرَ فى سبيلِ الله أو أضع جبينى لله فى التراب أو أُجالس قوماً يلتقطون طيِّب القول كما يُلتقط طيِّبُ الثمر لأَحْبَبْتُ أن أكون قد لحِقْتُ بالله . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثنا عمر بن سليمان بن أبى حَثْمَة عن أبيه قال : قالت الشفاءُ ابنة عبد الله ، ورأتْ فِتْياناً يقصدون فى المشى ويتكلّمون رويدًا . فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : نُسّاكٌ ، فقالت : كان والله عمر إذا تكلّم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقًّا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها المِسْوَر بن مخرمة قال : كنّا نلزم عمر بن الخطّاب نتعلّمُ منه الوَرَعَ . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن يحيَى (يعنى ابن سعيد) قال : قال عمر بن الخطّاب ما أبالى إذا اختصم إلىَّ رجلان لأيّهما كان الحقُّ . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا وُهيب بن خالد قال : حدثنا خالد الحذّاء عن أبى قِلابة عن أنس بن مالك عن النبيّ ، صلّعم ، قال : أشدُّ أمّتى فى أمر الله عمر . قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : حدثنا محمد بن قيس الأسدى عن العلاء بن أبى عائشة : أنّ عمر بن الخطّاب دعا بحَلّاق فحلقه بموسى (يعنى جسده) فاستشرف له النّاسُ فقال : أيُّها النّاس ، إنّ هذا ليس من السنّة ولكنّ النورة من النعيم فكَرِهْتُها . قال : أخبرنا حَجّاج بن محمد قال : حدثنا أبو هلال الراسبيّ عن قتادة قال : كان الخلفاءُ لا يتنوّرون ، أبو بكر وعمر وعثمان .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاءٍ العِجْلى قال : حدثنا سعيد بن أبى عَروبة بلغه عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال : رأيْتُ النبيَّ ، صلّعم ، فى المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال لى : يا عمر إنْ وَليت من أمر الناس شيئًا فخُذْ بسيرة هذين . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا عبد الله بن عبد الله بن أبى أويس المدينى عن الزهرىّ عن سالم قال : كان عمر بن الخطّاب وعبد الله بن عمر لا يُعْرَفُ فيهما البِرُّ حتى يقولا أو يفعلا . قال : قلتُ يا أبا بكر ما تعنى بذلك ؟ قال : لم يكونا مُؤنَّثَين ولا مُماوِتَين .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وعبد الله بن مسلمة بن قعنب قالا : حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود قال : كان البِرُّ لا يُعْرَفُ فى عمر ولا فى ابنه حتى يقولا أو يفعلا . قال : أخبرنا معن بن عيسى وعبد الله بن مسلمة بن قعنب قالا : حدثنا مالك بن أنس عن قَطَن بن وهب بن عُوَيمر بن الأجدع قال معن : إنّ عمر بن الخطاب كان يسير ببعض طريق مكّة ، وقال عبد الله بن مسلمة عن قَطَن بن وهب عن عمّه : إنّه كان مع عمر بن الخطّاب فى سفرٍ ، فلمّا كان قريبًا من الروحاء ، قال معن وعبد الله بن مسلمة فى حديثهما : فسمع صوت راعٍ فى جبل فعدل إليه ، فلمّا دنا منه صاح : يا راعى الغنم ، فأجابه الراعى فقال :

ياراعيها ، فقال عمر : إنى قد مررت بمكان هو أخصب من مكانك ، وإنَّ كلَّ راعٍ مسئولٌ عن رعيّته ، ثمّ عدل صدورَ الركاب . قال : أخبرنا عبد الحميد ابن عبد الرحمن الحِمّانى عن النعمان بن ثابت عن موسى بن طلحة عن ابن الحَوْتَكِيَّة قال : سُئِل عمر عن شئٍ فقال : لولا أنى أكره أن أزيد فى الحديث أو أنتقص منه لحدّثتكم به . قال : أخبرنا معن بن عيسى ورَوْح بن عبادة قالا : حدثنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يوماً ، وخرجتُ معه حتى دخل حائطًا فسمعته يقول ، وبينى وبينه جدارٌ وهو فى جوف الحائط : عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين بَخْ والله بُنَىَّ الخطّاب لَتتّقِيَنَّ اللهَ أو لَيُعَذِّبَنَّكَ . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى أبى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يقول : إنَّ النّاس لم يزالوا مستقيمين ما استقامت لهم أئِمّتُهم وهُداتُهم . قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن حسان عن الحسن قال : قال عمر بن الخطّاب : الرعيّة مُؤدِّيَةٌ إلى الإمام ما أدّى الإمام إلى الله ، فإذا رَتَعَ الإمامُ رتعوا . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى أبى عن عاصم بن محمد ، عن زيد بن أسلم قال : أخبرنى أسلم أبى أنَّ عبد الله بن عمر قال : يا أسلم أخبرنى عن عمر ، قال : فأخبرته عن بعض شأنه ، فقال عبد الله : ما رأيتُ أحدًا قطُّ بعد رسول الله ، صلّعم ، من حينَ قُبض كان أجَدَّ ولا أجودَ حتى انتهى ، من عمر . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا مِنْدَل بن علىّ عن عاصم قال : سمعتُ أبا عثمان النَّهْدىّ يقول : والذى لو شاء أنْ تَنْطِقَ قَناتى نَطَقَتْ ، لو كان عمر بن الخطّاب ميزاناً ما كان فيه مَيْطُ شَعْرَة . قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقىّ المكّى قال : حدثنا أبو عُمير الحارث بن عمير عن رجل : أنَّ عمر ابن الخطّاب رقى المنبر ، وجمع النّاس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيُّها النّاس لقد رأيتنى وما لى من أكال يَأْكُله النّاس إلّا أنَّ لى خالاتٍ من بنى مخزوم فكنتُ أستعذبُ لهنَّ الماء فيُقَبِّضْنَ لى القبضات من الزبيب . قال : ثم نزل عن المنبر فقيل له : ما أردتَ إلى هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنى وجدتُ فى نفسى شيئًا فأردت أن أطاطِئَ منها . قال : أخبرنا على بن عبد

الله بن جعفر قال : قال سفيان (يعنى ابن عيينة) : قال عمر بن الخطّاب : أحبُّ الناس إلىَّ من رفع إلىَّ عيوبى . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن سلمة قال : حدثنا حميد عن أنس بن مالك أنّ الهرمزان رأى عمر ابن الخطّاب مضطجعاً فى مسجد رسول الله ، صلّعم ، فقال : هذا واللهِ المَلِكُ الهَنِىءُ .

قال : أخبرنا خالد بن مخلَّد البَجَلى قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : أخبرنى زيد بن أسلم عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يأْخذ بأُذُن الفرس ويأْخذ بيده الأُخرى أذنه ثمّ ينْزُو على مَتْن الفرس . قال : أخبرنا يزيد ابن هارون قال : حدثنا عبد الملك بن أبى سليمان عن عطاء قال : كان عمر ابن الخطّاب يأْمر عمّاله أن يوافوه بالموسم ، فإذا اجتمعوا قال : أيها النّاس ، إنى لم أبعث عُمّالى عليكم ليُصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم ؛ إنّما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فَيْئكم بينكم ، فمن فُعل به غير ذلك فلْيَقُمْ . فما قام أحد إلا رجلٌ واحد قام فقال : يا أمير المومنين إنّ عاملك فلاناً ضربنى مائة سوط . قال : فيمَ ضربتَه ؟ قم فاقتص منه ، فقام عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين إنّك إنْ فعلتَ هذا يَكْثر عليك ويكون سُنَّةً يأْخذُ بها مَن بعدك ، فقال : أنا لا أُقِيدُ وقد رأيتُ رسول الله يُقيد من نفسه ، قال : فَدَعْنا فلنُرْضِه ، قال : دُونَكم فأَرْضُوه . فافتدى منه بمائتَى دينار ، كلُّ سوط بدينارَيْن . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا الجريرى عن أبى نَضْرَة عن أبى سعيد مولى أبى أُسيد قال : كان عمر بن الخطّاب يَعُسّ المسجد بعد العشاء فلا يرى فيه أحدًا إلاّ أخرجه إلّا رجلًا قائمًا يصلّى ، فمرّ بنفر من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، فيهم أُبَىّ بن كعب فقال : من هؤلاء ؟ قال أُبَىّ : نفر من أهلك يا أمير المؤمنين ، قال : ما خلّفكم بعد الصّلاة ؟ قال : جلسنا نذكر الله ، قال فجلَس معهم ثمّ قال لأدْناهم إليه : خُذْ ، قال فدعا فاستَقْرَأَهم رجلًا رجلًا يدعون حتى انتهى إلىّ وأنا إلى جنبه فقال : هات ، فحُصرتُ وأخذنى من الرِّعدة أَفْكَلٌ حتى جعلَ يجد مسّ ذلك منّى ، فقال : ولو أن تقول اللّهمّ اغفر لنا ، اللّهمّ ارحمنا ، قال ثمّ أخذ عمر فما كان فى القوم أكثرَ دمعةً ولا أشدَّ بكاءً منه ، ثمّ قال : إيهاً الآن فتفرّقوا . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا فَرَج بن فَضالة عن محمد ابن الوليد الزُّبَيْدىّ عن الزهرىّ قال : كان عمر بن الخطّاب يجلس متربعًا ويستلقى على ظهره ويرفع إحدى رجليه على الأُخرى . قال : أخبرنا ...

ابن هارون قال : حدثنا فرج بن فضالة عن محمد بن الوليد عن الزهرى قال : قال عمر بن الخطّاب : إذا أطال أحدُكم الجلوس فى المسجد فلا عليه أن يضع جنبه فإنّه أجدر أن لا يَمَلَّ جلوسه . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حماد ابن زيد عن أيّوب وهشام عن محمد بن سيرين قال : قُتِلَ عمر ولم يجمع القرآن . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عائذ بن يحيَى عن أبى الحُويرث ، عن جُبير بن الحُويرث بن نُقيد ، أنَّ عمر بن الخطاب استشار المسلمين فى تدوين الديوان ، فقال له علىٌّ بن أبى طالب : تَقْسِمُ كلَّ سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تُمْسِكُ منه شيئًا ، وقال عثمان ابن عفّان : أرى مالًا كثيرا يَسَعُ النّاسَ ، وإنْ لم يُحْصَوْا حتى تَعْرِفَ من أخَذ مّمن لم يأخذ ، خشيتُ أن يَنْتَشِرَ الأمْرُ . فقال له الوليد بن هشام ابن المغيرة : يا أمير المؤمنين قد جئتُ الشأم فرأيتُ ملوكها قد دونوا ديواناً وجنّدوا جنودا فدَوِّنْ ديواناً وجَنِّدْ جنودًا ، فأخذ بقوله فدعا عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل وجُبير بن مُطعم – وكانوا من نُسّاب قريش – فقال : اكتبوا الناس على منازلهم ، فكتبوا فبَدَءُوا ببنى هاشم ثمّ أتْبَعُوهم أبا بكر وقَوْمَه ، ثمّ عمر وقومه على الخلافة ، فلمّا نظر إليه عمر قال : وَدِدتُ والله أنّه هكذا ، ولكن ابْدءُوا بقرابة النبىّ ، صلّعم ، الأقربَ فالأقربَ حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب حين عُرِض عليه الكِتَابُ ، وبنو تيم على أثر بنى هاشم ، وبنو عدىّ على أثر بنى تيم ، فأسْمعُهُ يقول : ضَعوا عُمَرَ موضعَه وابْدءُوا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ، صلّعم ، فجاءت بنو عدىّ إلى عمر فقالوا : أنت خليفة رسول الله ، صلّعم ، أو خليفة أبى بكر وأبو بكر خليفة رسول الله ، عليه السلام ، قالوا : وذاك فلو جعلتَ نفسَك حيث جعلك هؤلاء القومُ ، قال : بَخٍ بَخٍ بنى عَدىّ ، أردتم الأكل على ظهرى لأن أذهِبَ حسناتى لكم ، لا والله ، حتى تأتيكم الدعوةُ ، وإن أُطْبِق عليكم الدفترُ (يعنى ولو أن تُكتبوا آخرَ النّاس) إنّ لى صاحبين سلكا طريقًا فإن خالفتُهما خولف بى ، والله ما أدركنا الفضل فى الدنيا ولا ما نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عَملنا إلّا بمحَمّد ، صلّعم ، فهو شرفنا وقومه أشرف العرب ثمّ الأقرب فالأقرب ، إنّ العرب شَرُفَتْ برسول الله ، ولو أن بعضنا

يلقاه إلى آباء كثيرة ، وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثمّ لا نفارقه إلى آدم إلّا آباء يسيرةً مع ذلك ، والله لئن جاءت الأعاجمُ بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمّد منّا يومَ القيامة ، فلا ينظُرُ رجلٌ إلى القرابة ويعمل لما عند الله ، فإنّ من قَصَّرَ به عَمَلُه لا يُسْرِعُ به نَسَبُه . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن يحيَى بن عبد الله ابن مالك عن أبيه عن جدّه ، قال محمّد بن عمر : وأخبرنا سليمان بن داود بن الحُصين ، عن أبيه عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن عثمان بن محمد الأَخنسى ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : وحدّثنى محمد بن عبد الله عن الزُّهرى عن سعيد بن المسيَّب ـ دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ـ قالوا : لمّا أَجْمَعَ عمر بن الخطّاب على تدوين الديوان ، وذلك فى المحرّم سنة عشرين ، بدأ ببنى هاشم فى الدعوة ، ثمّ الأَقرب فالأَقرب برسول الله ، صلّعم ، فكان القوم إذا اسْتَوَوْا فى القرابة برسول الله ، صلّعم ، قَدَّمَ أَهْلَ السابقة حتّى انتهى إلى الأَنصار فقالوا : بمن نبدأُ ؟ فقال عمر : ابْدَؤوا برهط سعد بن مُعاذ الأَشهلىّ ، ثمّ الأَقرب فالأَقرب بسعد ابن مُعاذ . وفَرَضَ عمرُ لأَهل الديوان ففَضَّلَ أهل السوابق والمشاهد فى الفرائض . وكان أبو بكر الصّدّيق قد سَوَّى بين الناس فى القَسْم ، فقيل لعمر فى ذلك فقال : لا أَجْعَلُ من قاتلَ رسولَ الله ، صلّعم ، كمن قاتل معه . فبدأَ بمن شهد بدرًا من المهاجرين والأَنصار ، ففرض لكلّ رجل منهم خمسة آلاف درهم فى كلّ سنة ، حليفهم ومولاهم معهم بالسواء ، وفرض لمن كان له إسلامٌ كإسلام أهل بدر من مهاجرة الحَبَشَةِ ومنْ شهد أُحُدًا أربعة آلاف درهم لكلّ رجل منهم ، وفرض لأَبناءِ البدريّين ألفين ألفين ، إلّا حَسَنًا وحُسَيْنًا فإنّه أَلحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما برسول الله ، صلّعم ، ففرض لكلّ واحدٍ منهما خمسة آلاف درهم ، وفرض للعبّاس بن عبد المطّلب خمسة آلاف درهم لقرابته برسول الله ، صلّعم . قال : وقد روى بعضهم أنّه فرض له سبعة آلاف درهم ، وقال سائرهم : لم يُفَضِّلْ أحدًا على أهل بدر إلّا أَزواجَ النبىّ ، صلّعم ، فإنّه فرض لكلّ امرأة منهنّ اثنى عشر ألف درهم ، جويرية بنت الحارث وصَفيَّة بنتُ حُيَىّ فيهنّ ، هذا المجتمع عليه . وفرض لمن هاجر قبل الفتح

لكلّ رجلٍ ثلاثة آلاف درهم ، وفرض لمسلمة الفتح لكلّ رجل منهم ألفين ، وفرض لغلمان أحداث من أبناء المهاجرين والأنصار كفرائض مسلمة الفتح ، وفرض لعمر بن أبي سلمة أربعة آلاف درهم ، فقال محمد بن عبد الله بن جحش : لِمَ تُفَضِّلُ عمرَ علينا فقد هاجر آباؤنا وشهدوا ؟ فقال عمر : أفضّله لمكانه من النبيّ ، صلّعم ، فليأتِ الذِى يَسْتَعْتِبُ بأُم مثل أمّ سلمة أُعْتِبْه . وفرض لأُسامة بن زيد أربعة آلاف درهم ، فقال عبد الله بن عمر : فَرَضْتَ لى ثلاثةَ آلاف وفَرضت لأُسامة فى أربعة آلاف وقد شهِدتُ ما لم يشهدْ أُسامة ، فقال عمر : زِدْتُه لأَنَّه كان أَحَبَّ إلى رسول الله ، صلّعم ، منك ، وكان أبوه أحبَّ إلى رسول الله ، عليه السلام ، من أبيك . ثمّ فرض للناس على منازلِهم وقِراءتهم للقرآن وجهادهم ، ثمّ جعل من بقى من النّاس باباً واحدًا ، فألحق من جاءَهم من المسلمين بالمدينة فى خمسة وعشرين دينارًا لكلّ رجلٍ ، وفرض للمُحَرَّرين معهم ، وفرض لأَهل اليمن وقيس بالشأم والعراق لكلّ رجلٍ ألفَين إلى ألف إلى تسعمائة إلى خمسمائة إلى ثلثمائة لم يُنْقِصْ أحدًا من ثلثمائة ، وقال : لئنْ كَثُرَ المال لأَفْرِضنّ لكلّ رجلٍ أربعة آلاف درهم : ألف لسَفَرِه ، وألف لسلاحه ، وألف يُخَلِّفُها لأَهله ، وألف لفرسه وبَغْله . وفرض لنساءِ مُهَاجرات : فَرَضَ لِصَفِيَّة بنت عبد المطّلب ستّة آلاف درهمٍ ، ولأَسماء ابنةَ عُمَيس ألفَ درهم ، ولأُمّ كلثوم بنت عقبة ألف درهم ، ولأُمّ عبد الله بن مسعود ألف درهم . وقد رُوِى أنّه فرض للنساء المُهاجِرَات ثلاثة آلاف درهم لكلّ واحدة ، وأمر عمر فكُتِبَ له عيالُ أهل العوالى فكان يُجرى عليهم القُوت ، ثمّ كان عثمان فوسّعَ عليهم فى القوت والكسوة . وكان عمر يفرض للمنفوس مائة درهم فإذا ترعرع بَلَغَ به مائتى درهم فإذا بلغ زاده ، وكان إذا أُتى باللّقيط فرض له مائةَ درهم ، وفرض له رزقاً يأخذه وليُّه كلَّ شهر ما يُصْلِحُه ، ثمّ ينقله من سنة إلى سنة ، وكان يوصى بهم خيرًا ، ويجعل رِضاعهم ونفقتهم من بيت المال .

قال : أخبرنا محمد بنَ عمر قال : حدّثنى حزام بن هشام الكعبى عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يَحْمِلُ ديوان خُزاعة حتى ينزلَ قُديدًا ، فتأْتيه بقديد فلا يغيب عنه امرأةٌ بكر ولا ثَيِّبٌ فيُعْطيهنّ فى أيديهنّ ، ثمّ يروح فينزل عُسْفان فيفعل مثل ذلك أيضًا حتى تُوفى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن محمد بن زيد

قال : كان ديوان حِمْيَرَ على عهد عُمر على حِدَه . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر العمرى عن جهم بن أبى جهم قال : قدم خالد بن عُرْفُطة العُذرى على عمر فسأله عمّا وراءه ، فقال : يا أمير المؤمنين تركتُ مَنْ ورائى يسألون الله أن يزيد فى عمرك من أعمارهم ، ما وطئ أحدٌ القادسيّةَ إلاّ عطاؤه ألفان أو خمس عشرة مائة ، وما من مولود يولَدُ إلّا أُلحِق على مائة وجَريبَين كلَّ شهر ، ذكرًا كان أو أنثى ، وما يَبْلغُ لنا ذكَرٌ إلّا أُلحِقَ على خمسمائة أو ستّمائة ، فإذا خرج هذا لأهل بيت مِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُ الطعام ومنهم من لا يأكُلُ الطعام ، فما ظنُّك به ؟ فإنّه لَيُنْفِقُه فيما ينبغى وفيما لا ينبغى ؛ قال عمر : فالله المستعان إنما هو حَقُّهم أُعْطوه وأنا أَسْعَدُ بأدائه إليهم منهم بأخذه ، فلا تَحْمَدَنّى عليه ، فإنّه لو كان من مال الخطّاب ما أعطيتموه ، ولكنّى قد علمت أنّ فيه فضلًا ولا ينبغى أن أَحْبِسَه عنهم ، فلو أنّه إذا خرجَ عطاءُ أحد هؤلاء العُرَيْب ابْتاعَ منه غَنَمًا فجعلها بسوادهم ، ثمّ إذا خرج العطاءُ الثانيةَ ابتاعَ الرأسَ فجعله فيها فإنى — ويحك يا خالد بن عُرْفُطة — أخاف عليكم أنْ يَلِيَكُم بعدى وُلاةٌ لا يُعَدُّ العطاءُ فى زمانهم مالًا ، فإن بقِىَ أحدٌ منهم أو أحدٌ من ولده كان لهم شىءٌ قد اعتقدوه فيَتَّكِئُونَ عليه ، فإنَّ نصيحتى لك وأنت عندى جالس كنصيحتى لمن هو بأقصى ثَغْر من ثغور المسلمين ، وذلك لما طَوَّقَنى الله من أمرهم ، قال رسول الله ، صلّعم : مَنْ ماتَ غاشًا لرعيّتِه لم يَرِحْ رائحةَ الجنّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن عمرو السَّمْعى عن الحَسن قال : كتب عمرُ إلى حذيفة أن أعْطِ الناس أعْطِيَتهم وأرزاقهم . فكتب إليه : إنّا قد فعلنا وبقى شىءٌ كثير ، فكتب إليه عمر : إنّه فَيْؤهم الذى أفاءَ الله عليهم ، ليس هو لعمر ولا لآل عمر ، اقْسِمْه بينهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الزهرى وعبد الملك بن سليمان عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن السائب بن يزيد قال : سمعت عمر بن الخطّاب يقول : والذى لا إله إلا هو ، ثلاثاً ، ما من الناس أحدٌ إلّا له فى هذا المال حَقٌّ أُعْطِيَه أو مُنِعَه ، وما أحَدٌ بأَحَقَّ به من أحَد إلا عبد مملوك ، وما أنا فيه إلّا كأحَدِهم ، ولكنّا على منازلنا من كتاب الله وقِسْمنا من رسول الله ، صلّعم ، فالرجل وبلاؤه فى الإسلام ، والرجُل وقِدَمُه فى الإسلام ، والرَّجل

وغَناؤه فى الإسلام ، والرجل وحاجته ، والله لئن بقيتُ لَيَأْتِيَنَّ الراعىَ بجبل صنعاءَ حَظُّه من هذا المال وهو مكانه . قال إسماعيل بن محمّد : فذكرتُ ذلك لأَبى فعرف الحديث . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد اللَّيْثى عن محمد بن المنكدر عن مالك بن أَوس بن الحدَثان قال : سمعت عمر بن الخطّاب يقول : ما على الأَرض مسلمٌ لا يملكون رَقَبَتَهُ إلّا له فى هذا الفَىْءِ حقٌّ أُعطِيَه أَو مُنِعَه ، ولَئِن عِشْتُ لَيَأْتِيَنَّ الراعِىَ باليمن حَقُّه قبل أَن يحْمَرَّ وَجْهُه ، يعنى فى طلبه . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدّثنا محمد بن عمرو عن أَبى سلمة عن أَبى هريرة ، أَنَّه قدم على عمر من البحرين ، قال أَبو هريرة : فلقيتُه فى صلاة العشاء الآخرة فسلَّمتُ عليه فسأَلنى عن النَّاس ، ثمَّ قال لى : ماذا جئتَ به ؟ قلتَ : جئتُ بخمسمائة أَلف درهم ، قال : هل تدرى ما تقول ؟ قلت : جئتُ بخمسمائة أَلف درهم ، قال : ماذا تقول ؟ قال قلت : مائة أَلف ، مائة أَلف ، مائة أَلف ، مائة أَلف ، مائة أَلف ، حتى عددت خمساً . قال : إنَّك ناعسٌ فارجع إلى أَهلك فنَمْ فإذا أَصبحتَ فَأْتِنى . فقال أَبو هريرة : فغدوتُ إليه ، فقال : ماذا جئت به ؟ قلت : جئت بخمسمائة أَلف درهم ، قال عمر : أَطَيِّبٌ ؟ قلت : نعم لا أَعلم إلا ذلك . فقال للناس : إنَّه قد قدِم علينا مالٌ كثير ، فإن شئتم أَن نَعدَّ لكم عددًا ، وإن شئتم أَن نكيله لكم كيلًا ، فقال له رجل : يا أَمير المؤمنين إنى قد رأَيتُ هؤلاء الأَعاجم يدوِّنون ديواناً يُعطون الناس عليه ، قال : فدَوِّنَ الديوان ، وفرض للمهاجرين الأَوَّلين فى خمسة آلاف خمسة آلاف ، وللأَنصار فى أَربعة آلاف أَربعة آلاف ، ولأَزواج النبىّ ، عليه السلام ، فى اثنى عشر أَلفًا . قال يزيد : قال محمد بن عمرو : وحدَّثنى يزيد بن خُصَيْفَة عن عبد الله بن رافع عن بَرْزَة بنت رافع قالت : لما خَرَجَ العطاءُ أَرْسَلَ عمر إلى زينب بنت جحش بالذى لها ، فلمَّا دخل عليها قالت : غفر الله لعمر ! غيرى من أَخَوَاتى كان أَقْوَى على قَسْم هذا منى ، فقالوا : هذا كلُّه لك ، قالت : سبحان الله ! واستترت منه بثوب ، قالتِ : صُبُّوه واطْرَحوا عليه ثوباً ، ثمَّ قالت لى : أَدخلى يَدَكِ فَاقْبِضِى منه قَبْضة فاذهبى بها إلى بنى فلان وبنى فلان ، من أَهل رحمها وأَيتامها ، فقسمته حتى بقيت بقيّة تحت الثوب ، فقالت لها برزة بنت رافع : غفر الله لكِ يا أُمّ المؤمنين ! والله لقد كان لنا فى هذا حَقٌّ ، فقالت : فلكم

ما تحت الثوب . قالت : فكشفنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهماً ، ثمّ رفعت يديها إلى السماء فقالت : اللّهمّ لا يُدْرِكنى عطاءٌ لعمر بعد عامى هذا ؛ فماتت . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا أبو عَقيل يحيَى بن المتوكل قال : حدثّنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : قَدِمَتْ رِفْقَةٌ من التُّجّار فنزلوا المُصَلَّى ، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : هل لك أن نَحْرُسَهم الليلة من السَّرَق ؟ فباتا يحرسانهم ويصلّيان ما كتب الله لهما ، فسمع عمر بكاء صبيٍّ فتوجّه نحوه فقال لأُمّه : اتّقِى اللهَ وأحْسِنى إلى صبيِّك ، ثمّ عاد إلى مكانه ، فسمع بكاءه فعاد إلى أُمّه فقال لها مثل ذلك ثمّ عاد إلى مكانه ؛ فلمّا كان فى آخر الليل سمع بكاءه فأتى أُمّه فقال : وَيْحَكِ ! إنى لأَراكِ أمّ سَوْءٍ ، ما لى أرى ابنَك لا يَقِر منذ الليلة ؟ قالت : ياعبد الله قد أبْرَمْتَنِى منذ الليلة ، إنى أُريغُه عن الفِطام فيأْبَى ، قال : ولِمَ ؟ قالت : لأنّ عمر لا يَفْرِضُ إلّا للفُطُمِ ، قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهراً ، قال : ويحك لا تُعْجِليه ! فصلّى الفجر وما يَستبِينُ النّاسُ قراءته من غلبة البكاء ، فلمّا سلّم قال : يا بُؤساً لعمر كم قَتَلَ من أولاد المسلمين ! ثمّ أَمَرَ منادياً فنادى : ألا لا تُعْجِلوا صِبْيانكم عن الفطام ، فإنّا نفرض لكلّ مولودٍ فى الإسلام ، وكتب بذلك إلى الآفاق : إنّا نفرض لكلّ مولودٍ فى الإسلام . قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة قال : حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : استشارهم عمر فى العطاء بمن يبدأُ فقالوا : ابْدأْ بنفسك ، قال : فبدأ بالأَقارب من رسول الله ، صلّعم ، قبل قومه . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هِشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : والله لئن بقيتُ إلى هذا العام المُقبِل لَأُلْحِقنّ آخرَ النّاس بأوّلهم ولأَجْعَلَنَّهُمْ رجلًا واحدًا . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه ، أنّه سمع عمر بن الخطّاب قال : لئن بقيتُ إلى الحوْل لَأُلْحِقَنّ أسفل الناس بأعلاهم . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرِّب عن عمر قال : لئنْ عشتُ حتى يكثرَ المال لأَجْعَلَنَّ عطاء الرجل المسلم ثلاثة آلاف : ألفٌ لكُراعه وسلاحه ، وألف نفقة له ، وألف نفقة لأهله . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا أبو الأشهب قال : حدثنا الحسن قال : قال عمر بن الخطاب :

لو قد علمتُ نصيبي من هذا الأمر لأتى الراعى بسروات حِمْيَرَ نصيبُه وهو لا يَعْرَقُ جبينه فيه : قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن عمرو قال : قَسَمَ عمر بن الخطّاب بين أهل مكّة مرّة عشرة عشرة فأعْطى رجلًا ، فقيل : يا أمير المؤمنين إنّه مملوك ، قال : رُدُّوه رُدُّوه ، ثمّ قال : دَعوه . قال : أخبرنا يَعْلَى بن عُبيد قال : حدثنا هارون البربرىّ عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير قال : قال عمر : إنى لأرجو أن أكيلَ لهم المالَ بالصاع . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن أنس عن يحيى ابن سعيد : أنّ عمر بن الخطّاب كان يحمل فى العام الواحد على أربعين ألف بعير ، يحمل الرجلَ إلى الشأم على بعير ، ويحملَ الرجلين إلى العراق على بعير ، فجاءه رجل من أهل العراق قال : أحملنى وسُحَيْمًا ، فقال عمر : أنشدك بالله أسحيم زِقّ ؟ قال : نعم . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدثنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان عمر بن الخطّاب يرسل إلينا بأحْظائنا حتّى من الرؤوس والأكارع . قال : أخبرنا يعلَى بن عُبيد قال : حدثنا هارون البربرىّ ، عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير ، قال : قال عمر بن الخطّاب : لأزيدنّهم ما زاد المال ، لأعُدَّنَّهُ لهم عَدًّا ، فإنْ أعيانى لأكِيلنّه لهم كيلًا ، فإنْ أعيانى حَثَوْتُه بغير حساب . قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا أبو هلال قال: حدثنا الحسن قال : كتب عمر بن الخطّاب إلى أبى موسى : أمّا بعد ، فأَعْلَمْ يوماً من السنة لا يبقى فى بيت المال درهم حتى يُكْتَسَحَ اكتساحاً حتى يعلمَ الله أنى قد أدّيْتُ إلى كلِّ ذى حَقٍّ حَقَّه . قال الحسن : فأخذ صَفْوَها وترك كَدِرَها حتى ألحقه الله بصاحبيْه . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا سليمان بن المغيرة قال : حدثنا حُميد بن هلال قال : حدثنا زهير بن حَيّان قال : وكان زهير يلىّ ابن عبّاس ويسمع منه ، قال : قال ابن عبّاس : دعانى عمر بن الخطّاب فأتَيْتُه فإذا بين يديه نُطع عليه الذهب منثور حَثاً ، قال : يقول ابن عبّاس ، حدثنا زهير ، هل تدرى ما حَثاً ؟ قال قلت : لا ، قال : التِّبْر ، قال : هلمَّ فاقْسِمْ هذا بين قومك ، فالله أعْلَمُ حيثُ زَوَى هذا عن نبيّه ، عليه السلام ، وعن أبى بكر فأُعْطِيتُه لخيرٍ أعطِيتُه أو لشرّ ، قال فأكببتُ عليه أقسم وأزيّل ، قال فسمعتُ البكاء ، قال فإذا صوت عمر يبكى ويقول فى بكائه : كلا ، والذى نفسى بيده ، ما حبسه عن نبيّه

عليه السّلام ، وعن أبي بكر إرادة الشرّ لهما ، وأعطاه عمر إرادة الخير له .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن هشام بن حسّان عن محمد بن سيرين : أنّ صِهْرًا لعمر بن الخطّاب قدم على عمر فعرّض له أن يُعْطِيَه من بيت المال ، فانتهره عمر وقال : أردتَ أن ألقى اللهَ ملكًا خائنًا ؛ فلمّا كان بعد ذلك أعطاه من صُلْب ماله عشرة آلاف درهم . قال : أخبرنا خالد بن مخلّد قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن سعيد بن زيد عن سالم أبي عبد الله قال : فرض عمر بن الخطّاب للناس حتى لم يَدَعْ أحدًا من الناس إلّا فرض له ، حتى بقيت بقيّةٌ لا عشائر لهم ولا موالى ففرض لهم ما بين المائتين وخمسين إلى ثلثمائة . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن يونس قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد ابن المسيّب : أنّ عمر بن الخطّاب فرض لأهل بدرٍ من المهاجرين من قريش والعرب والموالى خمسة آلاف ، وللأنصار ومواليهم أربعة آلاف أربعة آلاف . قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : حدثنا زُهير قال : حدثنا أبو إسحاق عن مصعب بن سعد أنّ عمر أوّلُ من فرض الأُعطية ؛ فرض لأهل بدرٍ والمهاجرين والأنصار ستّةَ آلاف ستّةَ آلاف ، وفرض لأزواج النبيّ ، عليه السلام ، ففضّل عليهنّ عائشة ، فرض لها في اثني عشر ألفًا ولسائرهنّ عشرة آلاف عشرة آلاف ، غيرَ جويرية وصفية فرض لهما في ستّة آلاف ستّة آلاف ، وفرض للمهاجرات الأُوَل : أسماء بنت عُمَيس وأسماء بنت أبي بكر وأُمّ عبد ، أمّ عبد الله بن مسعود ، ألفاً ألفاً . قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : حدثنا زهير قال : حدثنا أبو إسحاق قال : رَوى عن حارثة بن مضرّب قال : قال عمر : لئن عِشْتُ لأجعلنّ عطاءَ المسلمين ثلاثة آلاف . قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس عن شيخ لهم قال : قال عمر بن الخطاب لئن عشتُ لأَجْعَلَنّ عطاءَ سَفِلَةِ النّاس ألفين . قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا هارون البربري ، عن عبد الله بن عبيد بن عُمير ، قال : قال عمر بن الخطّاب : والله لأزيدنّ النّاس ما زاد المال ، لأَعُدَّنّ لهم عدًّا ، فإنْ أعياني كَثْرَتُه لأَحْثُوَنّ لهم حَثْوًا بغير حساب ، هو مالهم يأخذونه . قال : أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن حارثة بن مُضَرِّب : أنّ عمر أمر بجَرِيب من طعام فعُجِنَ ثمّ خُبِزَ ثمّ ثُرِد ، ثمّ دعا

عليه ثلاثين رجلًا فأكلوا منه ، ثمّ فعل فى العشاء مثل ذلك ، ثمّ قال : يكفى الرجلَ جَريبان كل شهر ، فرَزَقَ الناس جريبَيْن كلَّ شهر ، المرأة والرجل والمملوك جريبين جريبين كلَّ شهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عاصم بن عبد الله بن أسعد الجُهَنى عن عمران بن سُويد عن ابن المسيّب عن عمر قال : أيُّما عاملٍ لى ظَلَمَ أحداً فبلغتنى مَظْلَمَتُهُ فلم أُغَيِّرْهَا فأنا ظَلَمْتُه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرىّ عن عمر بن الخطّاب قال : إنى لأتحرّج أنْ أستعملَ الرجل وأنا أجدُ أقوى منه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عاصم بن عمر عن محمد بن عمرو عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر قال : لو مات جُمَلٌ ضَيَاعاً على شَطِّ الفرات لَخَشِيتُ أن يسألنى اللهُ عنه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عكرمة بن عبد الله بن فَرُّوخ عن أبى وَجْزَةَ عن أبيه قال : كان عمر بن الخطّاب يحمى النقيع لخيل المسلمين ويحمى الرَّبَذَةَ والشرَفَ لإبل الصدقة ، يَحْمِلُ على ثلاثين ألف بعير فى سبيل الله كلَّ سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا يزيد بن فراس عن يزيد بن شريك الفزارىّ قال : عقلتُ عمر بن الخطّاب يحمل على ثلاثين ألف بعيرٍ كلَّ حَوْلٍ فى سبيل الله ، وعلى ثلثمائة فرس ، وكانت الخيل ترعى فى النقيع . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله الزهرىّ عن الزهرىّ عن السائب ابن يزيد قال : رأيتُ خيلًا عند عمر بن الخطّاب ، رحمه الله ، موسومة فى أفخاذها : حَبِيسٌ فى سبيل الله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عِكرمة بن عبد الله بن فَرُّوخ عن السائب بن يزيد قال : رأيتُ عمر ابن الخطّاب السَّنة يُصْلِحُ أداة الإبل التى يحمل عليها فى سبيل الله ، بَرَاذِعَها وأقْتَابَها ، فإذا حَمَلَ الرجل على البعير جَعَلَ معه أداته . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال حدّثنى كثير بن عبد الله المُزَنىّ عن أبيه عن جدّه : أنَّ عمر بن الخطّاب استأذنَه أهل الطريق يبنون ما بين مكّة والمدينة فأذِنَ لهم وقال : ابن السبيل أحقُّ بالماء والظلّ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن أبى عثمان النهدىّ عن عمر بن الخطّاب : أنّه كان يُغْزِى الأَعْزَب عن ذى الحَلِيلَة ،

ويُغْزِى الفارسَ عن القاعد . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى ابن أبى سَبْرَة ، عن خارجة بن عبد الله بن كعب عن أبيه ، عن عمر بن الخطّاب : أنّه كان يُعقب بين الغزاة وينهى أن تُحْمَلَ الذُّرِّيَّةُ إلى الثغور .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الزبيع عن عطاء بن السائب عن زاذان عن سلمان ، أنّ عمر قال له : أمَلِكٌ أنا أم خليفة ؟ فقال له سلمان : إنْ أنتَ جَبَيْتَ من أرض المسلمين درهمًا أو أقلَّ أو أكثر ، ثمّ وضعته فى غير حَقِّه ، فأنتَ مَلِكٌ غير خليفَة . فاستعبر عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث عن أبيه عن سفيان ابن أبى العوجاء قال : قال عمر بن الخطّاب : والله ما أدرى أخليفة أنا أم مَلِكٌ ، فإن كنتُ مَلِكًا فهذا أمر عظيم . قال قائل : ياأمير المؤمنين إنَّ بينهما فَرْقًا ، قال : ما هو ؟ قال : الخليفة لا يأخذُ إلّا حَقًّا ولا يضعه إلا فى حَقٍّ ، فأنت بحمد الله كذلك ، والمَلِكُ يَعْسِفُ النّاسَ فيأخذ من هذا ويُعطى هذا . فسكتَ عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبه ، عن محمد بن عقبة ، عن سالم ، عن ابن عمر : أن عمرَ أمر عُمّاله فكتبوا أموالهم ، منهم سعد بن أبى وقّاص ، فشاطرهم عمرُ أموالَهم فأخذ نصفاً وأعطاهم نصفًا . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى سفيان بن عُيينة عن مُطرِّف عن الشعبىّ : أن عمر كان إذا استعمل عاملًا كتب ماله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال حدّثنى عثمان بن عبد الله بن زياد ، مولى مصعب بن الزبير ، عن أيُّوب ابن أبى أمامة بن سهل بن حُنَيْف عن أبيه قال : مَكَثَ عمرُ زماناً لا يأكل من المال شيئًا حتى دَخَلَتْ عليه فى ذلك خصاصةٌ ، وأرسل إلى أصحاب رسول الله ، صلّعم ، فاستشارهم فقال : قد شغلتُ نفسى فى هذا الأمر ، فما يصلح لى منه ؟ فقال عثمان بن عفّان : كُلْ وأطْعِمْ ، قال : وقال ذلك سعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفيل ، وقال لعلىٍّ : ما تقول أنت فى ذلك ؟ قال : غَدَاءٌ وعَشَاءٌ ، قال : فأخذ عمر بذلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبى عون ، عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيَّب : أن عمر استشار أصحاب النبىّ ، صلّعم ، فقال : والله لأُطَوِّقَنَّكُمْ من ذلك طَوْقَ الحمامة ، ما يصلحُ لى من هذا المال ؟ فقال علىٌّ :

غَـدَاءٌ وعَشَاءٌ . قال : صدقتَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن نافع عن أبيـه عن ابن عمر قال : كان عمر يقوت نفسه وأهله ويكتسى الحُـلَّةَ فى الصيف ، ولرُبَّما خُـرِقَ الإزار حتى يرقعَـه فما يُبَـدِّل مكانه حتى يأْتِىَ الإبَّانُ ، وما من عـام يَكْثُرُ فيـه المـالُ إلا كِسْوَتُه فيما أرى أدْنَى من العـام الماضى . فكلَّمتْه فى ذلك حفصـة فقـال : إنَّمـا أكتسى من مال المسلمين وهـذا يُبَلِّغنى . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثنى موسى بن محمد ابن إبراهيم عن أبيـه قال : كان عمـر بن الخطَّاب يستنفق كلَّ يـوم درهمَين له ولعيـاله ، وإنَّه أنفق فى حجَّتـه ثمانين ومائة درهم . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدَّثنى عمـر بن صـالح عن صـالح مولى التَّومَة عـن ابن الزبير قال : أنفق عمـر ثمانين ومائة درهم ، قال : قد أسْرَفْنَا فى هذا المال .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدَّثنى علىُّ بن محمد عن أبيه عن ابن عمر : أنَّ عمر أنفق فى حجَّته ستَّة عشر دينـارًا فقـال : يا عبـد الله بن عمـر أسْرَفْنـا فى هـذا المـال . قال : وهذا مثـلُ الأوَّل على صرف اثنى عشر درهماً بدينـار . قالْ : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدَّثنى محمـد بن عبـد الله عـن الزهـرىِّ عـن عـروة عـن عائشة قالت : لمـا وَلِىَ عمـر أكَلَ هو وأهـله من المـال واحْتَرَفَ فى مال نفسـه . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثنى عبـد الله بن سليمان عن عبـد الله بن واقـد عـن ابن عمـر قال : أهْـدَى أبو مـوسى الأشـعرى لامرأة عمـر عاتكة بنت زيد بن عمـرو بن نفيـل طُنْفُسَةً أراها تكون ذراعاً وشـبرًا ، فدخـلَ عليها عمرُ فرآهـا فقال : أنَّى لك هـذه ؟ فقالت : أهـداها لى أبو موسى الأشعـرىّ ، فأخـذها عمـر فضرب بهـا رأسهـا حتى نَغَضَ رأسُهـا ، ثمَّ قال : على بأبى مـوسى الأشعرىّ وأتْعِبوه ، قال فأُتِىَ به قد أُتْعِبَ وهـو يقـول : لا تعجَلْ علىّ يا أمير المؤمنين ، فقال عمـر : ما يحملك على أن تهدى لنسائى ؟ ثمَّ أخـذها عمـر فضرب بهـا فوق رأسـه وقال : خـذْها فلا حاجة لنـا فيهـا . قال : أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن عمر وعبد الله بن زيد عـن زيد بن أسـلم عن أبيـه قال : قال لى عمـر : يا أسلم أمْسِكْ على البـاب ولا تـأخذنَّ من أحـد شيئًا . قال : فرأى علىّ يوماً ثوباً جديدًا فقـال : مِنْ أيْنَ لك هـذا ؟ قلت : كَسَانيـه عُبيـدُ الله بن عمـر ، فقـال : أمَّا عُبيد الله فَخُـذْه منه ، وأمَّا غـيره فلا تـأْخُـذَنَّ منه شيئًا . قال أسلم : فجاء الزبير

وأنا على الباب فسألنى أن يدخل فقلت : أمير المؤمنين مشغول ساعةً . فرفع يده فَضَرَبَ خَلْفَ أُذُنِي ضربةً صيَّحتنى ، قال : فدخلتُ على عمر فقال : ما لك ؟ فقلت : ضربنى الزبير ، وأخبرتُه خبره ، قال فجعل عمر يقول : الزبيرُ والله أرى ، ثمَّ قال : أَدْخِلْه . فأَدْخَلْتُهُ على عمر فقال عمر : لِمَ ضَرَبْتَ هذا الغُلام ؟ فقال الزبير : زعم أنَّه سيمنعنا من الدُّخول عليك ، فقال عمر : هل رَدَّكَ عن بابى قَطُّ ؟ قال : لا ، قال عمر : فإن قال لك اصْبِر ساعةً فإنَّ أمير المؤمنين مشغولٌ لم تعذِرْنى ، إنَّه والله إنَّما يَدْمَى السَّبُعُ للسبَّاع فتأكُلُه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الله بن عمر ، عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : جاء بلال يريد أن يستأْذن على عمر فقلت : إنَّه نائم ، فقال : يا أسلم كيف تجدون عمر ؟ فقلت : خيرَ النَّاس إلَّا أنَّه إذا غَضِبَ فهو أمر عظيم . فقال بلال : لو كنتُ عِنده إذا غَضِبَ قَرَأْتُ عليه القرآن حتى يَذْهَبَ غَضَبُه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن عون ابن مالك الدار عن أبيه عن جدِّه قال : صاح علىّ عمرُ يوماً وعلانى بالدِّرَّة ، فقلت أُذَكِّرُكَ بالله ، قال فطرحها وقال : لقد ذَكَّرْتَنى عظيماً . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : ما رأيتُ عمر غَضِبَ قطُّ فذُكِرَ اللهُ عنده أو خُوِّفَ أو قرأ عنده إنسانٌ آيةً من القرآن إلَّا وقف عمَّا كان يريد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى حزام بن هشام عن أبيه قال : لما صدر النَّاس عن الحجِّ سنة ثمانى عشرة أصابَ النَّاس جَهْدٌ شديد وأَجْدَبَت البلاد وهلكت الماشية ، وجاع الناس وهلكوا حتى كان الناس يُرَوْن يَسْتَفُّون الرِّمَّة ويَحْفِرُونَ نُفَقَ اليرابيع والجُرْذان يُخْرِجون ما فيها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن عبد المجيد بن سُهيل ، عن عوف بن الحارث عن أبيه قال : سُمِّىَ ذلك العام عامَ الرمادة لأَنَّ الأرض كلَّها صارت سوداء فشُبِّهتْ بالرماد ، وكانت تسعة أشهر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر : أنَّ عمر بن الخطَّاب كتب إلى عمرو بن العاص عامَ الرمادة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصى بن العاصى ، سلامٌ عليك ، أمَّا بعد أفتَرانى هالكًا ومن قِبَلى وتَعيشُ أنت ومن قِبَلَك ؟ فيا غَوْثاه ، ثلاثاً .

قال فكتب إليه عمرو بن العاص : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العَاص ، سلامٌ عليك ، فإنى أحمدُ إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أمّا بعد أتاكَ الغَوْثُ فلبِّث لبِّث ، لأبْعَثَنَّ إليك بعير أوَّلُها عندك وآخرُها عندى . قال : فلمّا قَدِم أوّل الطعام كلّم عمرُ بن الخطاب الزّبير بن العَوَّام فقال له : تعترض للعير فتميلُها إلى أهل البادية فتَقْسِمُهَا بينهم ، فوالله لعلّك ألا تكون أَصَبْتَ بعدَ صُحْبَتِك رسول الله ، صلّعم ، شيئًا أفضلَ منه . قال فأَبَى الزبير واعتلَّ ، قال : وأقبل رجلٌ من أصحاب النبىّ ، صلّعم ، فقال عمر : لكنَّ هذا لا يأْبَى . فكلّمه عمر ففعل وخرج ، فقال له عمر : أمّا مالقيتَ من الطّعام فمِلْ به إلى أهل البادية ، فأمّا الظروف فاجْعَلْها لُحُفًا يلبسونها وأمّا الإبل فانْحَرْها لهم يأكلون من لحومها ويحملون من وَدَكها ولا تَنْتَظر أن يقولوا ننتظر بها الحيا ، وأمّا الدّقيق فيصطنعون ويُحرزون حتى يأتىَ أمرُ الله لهم بالفرج . وكان عمر يصنع الطعام وينادى مناديه : مَنْ أحَبَّ أن يحضرَ طعاماً فيَأْكُلَ فَلْيَفْعَلْ ، ومن أحبَّ أن يأْخذ ما يكفيه وأهله فليأْتِ فليأْخذه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إسحاق بن يحيى قال : حدثنى موسى بن طلحة قال : كَتَبَ عمرُ إلى عمرو بن العاص ، أن ابْعَثْ إلينا بالطعام على الإبل وابعث فى البحر ، فبعث عمرو على الإبل فلقيتُ الإبلَ بأفواه الشأم فعَدَلَ بها رُسُلُه يمينًا وشمالًا ينحرون الجزر ويُطعمون الدقيق ويُكْسُون العَباءَ . وبَعَثَ رجلًا إلى الجار إلى الطعام الذى بعث به عمرو من مصر فى البحر فحُمل إلى أهل تهامة يُطعَمونه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيتُ رُسُلَ عمر ما بين مكّة والمدينة يُطعمون الطعام من الجار ، وبعث إليه يزيد بن أبى سفيان من الشأم بطعام ـ قال ابن سعد : هذا غلط ، يزيد بن أبى سفيان كان قد مات يومئذ وإنّما كتب إلى معاوية ـ فبعث إليه من يتلقّاه بأفواه الشأم يصنع به كالذى يصنعُ رُسُلُ عمر ، ويُطعمون النّاس الدقيق وينحرون لهم الجزر ويُكسونهم العَباءَ . وبعث إليه سعد بن أبى وقّاص من العراق بمثل ذلك ، فأرسل إليه من لقيه بأفواه العراق ، فجعلوا ينحرون الجزر ويُطعمون الدقيق ويُكسونهم العباءَ حتى رفع اللهُ ذلك عن المسلمين . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن عون المالكى عن أبيه عن

جده قال : كتب عمر إلى عمرو بن العاص يأمره أن يبعث إليه من الطعام ، فبعث عمرو فى البرّ والبحر ، وكتب إلى معاوية : إذا جاءك كتابى هذا فابعث إلينا من الطعام بما يُصْلِحُ مَنْ قِبَلَنَا فإنّهم قد هلكوا إلّا أنْ يَرْحَمَهُم اللهُ ، قال : ثمّ بعث إلى سعد يبعث إليه فبعث إليه ، قال : فكان عمر يُطعم الناس الثريد ، الخبز يَأْدُمُه بالزيت قد أُفيرَ من الفور فى القدور ، وينحر بين الأيّام الجزور فيجعلها على الثريد ، وكان عمر يأكل مع القوم كما يأكلون . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن زيد بن أسلم ، عن أبيه عن جدّه قال : كان عمر يصوم الدهر . قال : فكان زمانَ الرمادة إذا أمسى أُتى بخبز قد ثُرد بالزيت إلى أن نحروا يوماً من الأيّام جزوراً فأطعمها النّاس ، وغرفوا له طِيبها فأُتِىَ به فإذا فِدَرٌ من سَنامٍ ومن كَبِدٍ ، فقال : أنّى هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين من الجزور التى نحرنا اليوم ، قال : بَخٍ بخْ بِئسَ الوالى أنا إنْ أكلتُ طِيبَها وأطعمتُ النّاس كراديسَها ، ارْفَعْ هذه الجفنة ، هاتِ لنا غير هذا الطعام . قال : فأُتِىَ بخبز وزيت ، قال فجعل يكسر بيده ويَثْرُدُ ذلك الخبز ثمّ قال : ويحك يا يَرْفا ! احْمِلْ هذه الجفنة حتىّ تأتى بها أهل بيت بثَمْغ فإنى لم آتِهم منذ ثلاثة أيّام ، وأَحْسَبُهم مُقْفِرين ، فَضَعْهَا بين أيديهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : كان عمر بن الخطّاب أَحْدَث فى زمان الرمادة أمرًا ما كان يفعله ، لقد كان يصلّى بالناس العشاء ثم يخرج حتى يدخل بيته فلا يزال يصلّى حتى يكون آخر الليل ، ثمّ يخرج فيأتى الأنقاب فيطوف عليها وإنى لأسمعه ليلة فى السحر وهو يقول : اللّهُمَّ لا تَجْعَلْ هَلَاكَ أُمّةِ محمّد على يَدَىَّ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهُذَلى قال : سمعتُ السائب بن يزيد يقول : ركب عمر بن الخطّاب عام الرمادة دابّة فراثت شعيراً فرآها عمر فقال : المسلمون يموتون هُزْلًا وهذه الدابّة تأكل الشعير ؟ لا والله لا أَرْكَبُهَا حتّى يحيا النّاس . قال : أخبرنا محمد ابن عمر وإسماعيل بن أبى أُوَيس قالا : حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حَبّان قال : وأخبرنا سليمان بن حرب عن حمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد ابن يحيى بن حَبّان قال : أُتى عمر بن الخطّاب بخُبْز مفتوت بسمن عامَ الرمادة فدعا رجلًا بَدَوِيًّا

فجعل يأكل معه ، فجعل البدوى يتبع باللقمة الودك فى جانب الصَّحفة ، فقال له عمر : كأنّك مُقْفِر من الودك ، فقال : أَجَلْ ما أكلتُ سمنًا ولا زيتًا ولا رأيتُ آكلًا له منذ كذا وكذا إلى اليوم ، فحلَفَ عمر لا يذوق لحمًا ولا سمنا حتّى يحيا الناس أوّل ما أحيوا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن ابن طاؤوس عن أبيه قال : لم يأكل عمر بن الخطّاب سمنًا ولا سمينًا حتّى أحيا الناس . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عُبيد الله عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك قال : تقَرْقَرَ بَطْنُ عمر بن الخطّاب ، وكان يأكل الزيتَ عامَ الرمادة ، وكان حرّم عليه السمن ، فنقَرَ بَطْنه بإصبعه ، قال : تقَرْقَرْ تقرقرك ، إنّه ليس لك عندنا غيره حتّى يحيا الناس . قال : أخبرنا سعد بن منصور قال : حدثنا سفيان عن عبد الملك ابن عمير عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : لَتَمَرُّنَنَّ أيّها البطن على الزيت ما دام السمن يُباع بالأواقى .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن محمد بن مُطَرِّف عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : أصاب الناس عامُ سنة فغلا فيها السمن وكان عمر يأكله ، فلمّا قلّ قال : لا آكُله حتى يأكله النّاس . فكان يأكل الزيت ، فقال : يا أسلم اكسر عنى حَرّه بالنار ، فكنت أطبخه له فيأكله فيتقرقر بطنه عنه فيقول : تقرقر لا والله لا تأكله حتّى يأكله الناس . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا عمر بن عبد الرحمن بن أُسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن عمر بن الخطّاب ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، أنّ عمر بن الخطّاب حرّم على نفسه اللحم عامَ الرمادة حتى يأكله الناس ، فكان لعبيد الله بن عمر بهمة فجُعلت فى التنّور فخرج على عمر رِيحُها فقال : ما أظن أحدا من أهلى اجترأ علىّ ، وهو فى نفر من أصحابه ، فقال : اذهب فانظرْ ، فوجدتها فى التنّور فقال عبيدُ الله : اسْتُرْنى سَتَرَكَ اللهُ ؟ فقال : قد عرف حين أرسلنى أن لَنْ أكذبه ؛ فاستخرجها ، ثمّ جاء بها فوضعها بين يديه ، واعتذر إليه أن تكون كانت بعلمه ، وقال عبيد الله : إنما كانت لابنى اشتريتها فقرِمْت إلى اللحم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أُسامة بن زيد قال : حدثنى نافع مولى الزبير قال : سمعت أبا هريرة يقول : يرحم الله ابن حنتمة ، لقد رأيته عام الرمادة وإنّه ليحمل على ظهره جرابَيْن وعكّسة

زيت فى يده ، وإنّه ليعتقب هو وأَسْلَمُ ، فلمّا رآنى قال : من أَيْنَ يا أَبا هريرة ؟ قلت : قريبًا ، قال فأَخذتُ أُعقبه فحملناه حتى انتهينا إلى صِرار ، فإذا صِرْمٌ نحو من عشرين بيتًا من مُحارِب فقال عمر : ما أَقْدَمَكُم ؟ قالوا : الجَهْدُ ، قال : فأَخرجوا لنا جلد الميتة مشويًّا كانوا يأكلونه ورِمَّة العظام مسحوقة كانوا يَسُفُّونها ، فرأيتُ عمر طرح رداءه ثمّ اتَّزَرَ فما زال يطبخ لهم حتى شبعوا ، وأرسل أَسلم إلى المدينة فجاء بأَبعرة فحملهم عليها حتى أَنزلهم الجبّانة ، ثمّ كساهم . وكان يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى حزام بن هشام عن أَبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب عام الرمادة مَرَّ على امرأَة وهى تَعْصِدُ عَصِيدةً لها فقال : ليس هكذا تعصدين . ثمّ أَخذ المِسْوَط فقال : هكذا ، فأَراها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن عمّته عن هشام بن خالد قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : لا تَذُرَّنَّ إحداكنَّ الدقيقَ حتى يَسْخُنَ الماءُ ثمّ تَذُرَّه قليلًا قليلًا وتَسُوطه بمِسْوَطِها فإنّه أَريَعُ له وأَحرى أَن لا يتقرَّد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد عن عياض ابن خليفة قال : رأيتُ عمر عامَ الرمادة وهو أَسود اللون ، ولقد كان أَبيض ، فنقول : مِمَّ ذا ؟ فيقول : كان رجلًا عربيًّا وكان يأْكل السمن واللّبن ، فلمّا أَمحل الناس حرّمها حتى يحيوا فأَكل بالزّيت فغيَّر لونه ، وجاع فأَكثر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد بن أَسلم عن أَبيه عن جدّه قال : كنّا نقول : لو لم يَرْفَع الله المَحْلَ عامَ الرمادة لظنَنّا أَنَّ عمر يموت هَمًّا بأَمر المسلمين . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن نافع عن أَبيه ، عن صفية بنت أَبى عبيد ، قالت : حدثنى بعض نساء عمر قالت : ما قَرِبَ عمر امرأَةً زمن الرمادة ، حتى أَحيا الناس همًّا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى يزيد بن فراس الديلى عن أَبيه قال : كان عمر بن الخطّاب ينحر كلَّ يوم على مائدته عشرين جزورًا من جزر بعث بها عمرو بن العاص من مصر . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى الجحّاف بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الله ابن مالك الدار عن أَبيه عن جدّه قال : لما كتب عمر إلى عمرو بن العاص يبعث بالطعام فى البرِّ والبحر ، بعث إليه فى البحر بعشرين سفينة

تحمل الدقيقَ والوَدَكَ ، وبعث إليه فى البر بألف بعيرٍ تحمل الدقيق ، وبعث إليه معاوية بثلاثة آلاف بعير تحمل الدقيق ، وبعث إليه بثلاثة آلاف عَبَاءة ، وبعث إليه عمرو بن العاص بخمسة آلاف كساءٍ ، وبعث إليه والى الكوفة بألفى بعير تحمل الدقيق . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الضحّاك بن عبد الرحمن عن عيسى بن مَعْمر قال : نظر عمر بن الخطّاب عام الرمادة إلى بِطيخة فى يد بعض ولده فقال : بَخْ بَخْ يا ابن أمير المؤمنين ، تأكلُ الفاكهة وأُمّة محمد هَزْلَى ؟ فخرج الصبىُّ هارباً وبكى فأسكت عمر بعد ما سأل عن ذلك فقالوا اشتراها بكَفٍّ من نَوًى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن الحجازى عن عَجوزٍ من جُهينة أدركت عمر ابن الخطّاب وهى جارية ، قالت : سمعتُ أبى وهو يقول : سمعتُ عمر بن الخطّاب وهو يُطعِم الناس زمن الرمادة يقول : نُطْعِمُ ما وَجَدْنَا أن نُطعم فإن أعوزَنا جعلنا مع أهل كلّ بيت ممّن يجد عِدّتهم ممّن لا يجد إلى أن يأتى الله بالحيا . قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر : أنّ عمر قال : لو لم أجد للناس من المال ما يسعُهم إلّا أن أدخلَ على كلّ أهلِ بيْت عدّتهم ، فيقاسمونهم أنصاف بطونهم حتى يأتى الله بحيا ، فعلت ، فإنّهم لن يَهْلكوا على أنصاف بطونهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبدُ الله بن جعفر عن أم بكر بنت المِسْوَر بن مَخْرمة عن أبيها قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول بعدما رفع اللهُ المحلَ فى الرمادة : لو لم يرفعه الله لجعلتُ مع كلّ أهل بيت مِثلهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى هشام بن سعد عن زيد ابن أسلم عن أبيه قال : لما كان عام الرمادة تَجَلَّبَت العرب من كلّ ناحية فقدموا المدينة فكان عمر بن الخطّاب قد أمر رجالًا يقومون عليهم ويقسمون عليهم أطعمتهم وإدامهم ، فكان يزيد ابن أخت النمر ، وكان المِسْوَر ابن مخرمة ، وكان عبد الرحمن بن عبد القارىّ ، وكان عبد الله بن عتبة ابن مسعود ، فكانوا إذا أمسَوْا اجتمعوا عند عمر فيخبرونه بكلّ ما كانوا فيه ، وكان كلّ رجل منهم على ناحية من المدينة ، وكان الأعراب حلولًا فيما بين رأس الثنيّة إلى راتج إلى بنى حارثة إلى بنى عبد الأشهل إلى البقيع إلى بنى قريظة ، ومنهم طائفة بناحية بنى سلمة هم مُحدقون

بالمدينة ، فسمعت عمر يقول ليلة ، وقد تعشّى الناس عنده : أحْصُوا من تعشّى عندنا ، فأحْصَوْهم من القابلة فوجدوهم سبعة آلاف رجل ، وقال : أحْصوا العيالات الذين لا يأتون والمرضى والصبيان ، فأحصوا فوجدوهم أربعين ألفاً . ثمّ مكثنا بيالى فزاد الناس فأمر بهم فأحصوا فوجدوا من تعشّى عنده عشرة آلاف والآخرين خمسين ألفاً ، فما برِحوا حتى أرسل الله السماء ، فلمّا مَطرَتْ رأيتُ عمر قد وكّل كلَّ قومٍ من هولاء النفر بناحيتهم يُخرجونهم إلى البادية ويعطونهم قوتاً وحُمْلاناً إلى باديتهم ، ولقد رأيتُ عمر يُخرجهم هو بنفسه . قال أسلم : وقد كان وقع فيهم الموتُ فأراه مات ثُلُثاهم وبقى ثلثٌ ، وكانت قُدورُ عمر يقوم إليها العُمّال فى السحر يعملون الكركور حتى يُصْبِحوا ثمّ يطعمون المرضى منهم ويعملون العصائد ، وكان عمر يأمر بالزيت فيُفارُ فى القدور الكِبار على النار حتى يذهب حُمّتُه وحرُّه ثمّ يُثْرَدُ الخبز ثم يُؤدم بذلك الزيت ، فكانت العرب يُحمّون من الزيت ، وما أكل عمر فى بيتِ أحد من ولده ولا بيت أحد من نسائه ذواقاً زمان الرمادة ، إلّا ما يتعشّى مع الناس ، حتى أحيا الله الناس أول ما أحْيَوْا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عثمان بن عبد الله بن زياد عن عمران بن بشير عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان من بنى نَصر قال : لما كان عام الرمادة قدم على عمر قومى مائة بيت فنزلوا بالجبّانة ، فكان عمر يُطعم الناس من جاءه ، ومن لم يأتِ أرسل إليه بالدّقيق والتمر والأُدم إلى منزله ، فكان يرسل إلى قومى بما يُصلحهم شهراً بشهر ، وكان يتعاهد مَرْضاهم وأكْفانَ مَن مات منهم . لقد رأيتُ الموت وقع فيهم حين أكلوا الثُّفْلَ ، وكان عمر يأتى بنفسه فيصلّى عليهم ، لقد رأيته صلّى على عشرة جميعًا ، فلمّا أحْيَوْا قال : اخرُجُوا من القرية إلى ما كنتم اعتدتم من البريّة . فجعل عمر يحمل الضعيف منهم حتى لحقوا ببلادهم . قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق والفضل بن دُكين قالا : حدثنا زكريّاءُ بن أبى زائدة عن الشعبى عن عبد الله بن عمر قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يَتحَلّبُ فوهُ فقلتُ له : ما شأنك ؟ فقال : أشْتهِى جرادًا مقليًّا . قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله قال : حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : ذُكر لعمر جرادٌ بالرَّبَذَةِ فقال : لوَدِدْتُ أنّ عندنا منه قفْعةً أو قفعتين فنأكلُ منه . قال : أخبرنا محمد بن عبد

الله الأسدى قال : حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى الشعثاء عن ابن عمر قال : سمعتُ عمر يقول على المنبر : وددتُ أنَّ عندنا خَصَفَةً أو خصفتين من جرادٍ فأصبْنا منه . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب ، وهو يومئذ أمير المؤمنين ، يطرح له من صاعٍ من تمر فيأكلها حتى يأكل حشفَها . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى قالا : حدثنا همّام قال : حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال : حدثنى أنس أنه رأى عمر أكل صاعاً من تمر بحَشفه . قال : أخبرنا معن بن عيسى ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر مثل ذلك . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا سفيان بن عُيينه عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم : أنَّ عمر كان يَمْسح بنعْليْهِ ويقول : إن مناديل آل عمر نعالهم . قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد قال : ربما تعشّيْتُ عند عمر بن الخطّاب فيأكل الخبز واللحم ، ثمَّ يمسح يده على قدمه ثم يقول : هذا منديل عمر وآل عمر . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سلمة ووهيب بن خالد قالا : حدثنا حُميد عن أنس قال : كان أحبُّ الطعام إلى عمر الثُّفْلَ وأحبُّ الشراب إليه النَّبيذَ . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم قالا : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا مالك بن دينار عن الحسن قال : ما ادّهن عمر بن الخطّاب حتى قتل إلاّ بسمنٍ أو إهالة أو زيت مُقتّت . قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال : أتى عمر بلحم فيه سمن فأبَى أن يأكلهما وقال : كلٌّ واحد منهما أُدْمٌ . قال : أخبرنا الوليد بن الأغَرّ المكّى قال : حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن أبى حازم قال : دخل عمر بن الخطّاب على حفصة ابنته فقدّمَتْ إليه مَرَقًا باردًا وخبزا وصَبّتْ فى المرق زيتًا فقال : أُدْمانِ فى إناءٍ واحد ، لا أذوقه حتى ألقَى الله . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا هشام عن الحسن : أنَّ عمر دخل على رجل فاستسقاه وهو عطشان ، فأتاه بعَسَل فقال : ما هذا ؟ قال : عسل ، قال : والله لا يكون فيما أحاسب به يوم القيامة . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبد

الله بن نُمير قالا : حدثنا الأعمش عن شقيق عن يسار بن نميل قال : والله ما نخلتُ لعمر الدقيق قطّ إلّا وأنا له عاصٍ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى معمر بن راشد عن الزهرى عن السائب بن يزيد عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطاب يصلّى فى جوف الليل فى مسجد رسول الله ، صلّعم ، زمانَ الرمادة وهو يقول : اللّهمّ لا تُهلِكْنا بالسنين وارْفَعْ عنّا البلاءَ ، يردّد هذه الكلمة . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا زُهير عن أبى عاصم الغطفانى عن يسار بن نُمير قال : ما نخلتُ لعمر الدقيق قطّ إلّا وأنا له عاص . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يزيد بن فراس الديلى ، عن السائب بن يزيد قال : رأيتُ على عمر بن الخطّاب إزارًا فى زمن الرمادة فيه ستّ عشرة رُقْعة ، ورداؤه خمس وشبر ، وهو يقول : اللّهُمّ لا تجعل هَلَكَةَ أمّة محمد على رِجْلَىَّ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عبد الله بن ساعدة قال : رأيتُ عمر إذا صلّى المغرب نادى : أيّها الناس استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه وسَلُوه من فضله واستسقوا سُقيا رحمة لا سُقيا عذاب . فلم يزل كذلك حتى فرّجَ الله ذلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدّثنى من حَضرَ عمر بن الخطّاب عامَ الرمادة وهو يقول : أيّها النّاس ادْعُوا الله أن يُذْهِبَ عنكم المحلَ ، وهو يطوف على رقبته دِرّةٌ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الثورى عن مُطَرِّف عن الشعبىّ : أنّ عمر خرج يستسقى فقام على المنبر فقرأ هؤلاء الآيات : «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» ، ويقول : «استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه» ، ثمّ نزل فقيل : يا أمير المؤمنين ما مَنَعَك أن تستسقى ؟ قال : قد طلبتُ المطر بمجاديح السماء التى ينزل بها القطر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر بن حفص عن أبى وجْزَةَ السعدىّ عن أبيه قال : رأيتُ عمر خرج بنا إلى المصلّى يستسقى فكان أكثرُ دعائه الاستغفارَ حتى قلتُ لا يزيد عليه ، ثم صلّى ودعا الله فقال : اللهمّ اسْقنا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن وهب عن سليمان بن عبد الله بن عُويمر الأسلمى عن عبد الله بن نيار الأسلمى عن أبيه قال : لما أجمع عمر على أن يستسقى ويخرج بالناس ، كتب إلى عمّاله أن يخرجوا يومَ كذا وكذا وأن

يتضرعوا إلى ربهم ويطلبوا إليه أن يرفع هذا المحل عنهم ، قال : وخرج لذلك اليوم عليه بُرْدُ رسول الله ، صلّعم ، حتى انتهى إلى المصلّى فخطب الناس وتضرّع ، وجعل الناس يُلحّون ، فما كان أكثر دعائه إلا الاستغفار حتى إذا قرب أن ينصرف رفع يديه مدّاً وحوّل رداءه ، وجعل اليمين على اليسار ثمّ اليسار على اليمين ، ثمّ مَدَّ يديه وجعل يُلح في الدُّعاء ، وبكى عمر بكاء طويلاً حتى أخْضَلَ لحيته . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني خالد بن إلياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه : أنّ عمر صلّى بالنّاس عام الرمادة ركعتين قبل الخطبة وكبّر فيها خمساً وسبعاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون قال : قال عمر بن الخطّاب للعبّاس بن عبد المطّلب : يا أبا الفضل كم بقى علينا من النجوم ؟ قال : العَوّاء ، قال : كم بقى منها ؟ قال : ثمانية أيّام ، قال عمر : عسى الله أن يجعل فيها خيرًا ، وقال عمر للعبّاس : اغْدُ غَداً إن شاء الله . قال فلمّا ألحّ عمر بالدُّعاء أخذ بيد العبّاس ثمّ رفعها وقال : اللّهمّ إنّا نتشفع إليك بعمّ نبيّك أنْ تُذهِبَ عنّا المحلَ وأن تَسْقِيَنَا الغيث . فلم يبرحوا حتى سُقُوا ، وأطبقت السماء عليهم أيّاماً ؛ فلمّا مُطِرُوا ، وأَحْيَوْا شيئاً ، أَخْرَجَ العرب من المدينة وقال : أَلْحَقوا ببلادكم . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثني أسامة بن زيد عن ميمون بن ميسرة عن السائب ابن يزيد قال : نظرت إلى عمر بن الخطّاب يوماً في الرمادة غدا متبذّلاً متضرّعاً عليه بُرْد لا يبلغ رُكْبَتَيْه ، يرفع صوته بالاستغفار وعيناه تهراقان على خدّيْه ، وعن يمينه العبّاس بن عبد المطّلب . فدعا يومئذ وهو مستقبل القبلة رافعاً يديه إلى السماء وعَجَّ إلى رَبّه ، فدعا ودعا الناس معه ، ثمّ أخذ بيد العبّاس فقال : اللهمّ إنّا نستشفع بعمّ رسولك إليك . فما زال العبّاس قائماً إلى جنبه مليّاً والعبّاس يدعو وعيناه تهملان . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثني عبد الله بن محمد بن عمر بن حاطب ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : رأيت عمر أخذ بيد العبّاس فقام به فقال : اللّهمّ إنّا نستشفع بعم رسولك إليك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني نافع بن ثابت عن أبي الأسود عن سليمان ابن يسار قال : خطب عمر بن الخطّاب الناس في زمان الرمادة فقال : أيّها

النّـاس اتقـوا الله فى أنفسكم وفيما غـاب عـن النـاس من أمركم ، فقـد ابتُليتُ بكم وابتُلِيتم بى ، فمـا أدرى ألسُّخْطَةُ علىَّ دونكم أو عليكم دونى أو قد عمَّتْنى وعمَّتكم ، فهلمُّوا فلنـدْعُ اللهَ يُصْلِحْ قلوبنـا وأن يرحمنـا وأن يرفـع عنّـا المَحْلَ . قال : فَرُئِىَ عمرُ يومئذٍ رافعاً يديه يدعو الله ودعا النـاس ، وبكى وبكى النـاس مَلِيًّا ، ثمَّ نزل . قال : أخـبرنا محمد بن عمـر قال : حدَّثنى هشـام بن سعد عـن زيد بن أسلم عـن أبيـه قال : سمعتُ عمرَ يقـول : أيُّها النَّـاس إنِّى أخشى أن تكون سُخْطَةٌ عَمَّتْنَـا جميعا ، فأَعْتِبُـوا ربَّكُم وانزِعـوا وتوبوا إليـه وأحـدثوا خـيراً . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدَّثنى هشـام بن سـعد عـن زيد بن أسلم عـن أبيـه قال : كنَّا فى الرمادة لا نرى سحابًا ، فلمَّـا استسقى عمـر بالنَّـاس مكثنـا أياماً ثمَّ جعلنا نرى قَـزَعَ السحاب ، وجعـل عمـر يُظهـر التَّكبير كلَّما دخل وخرج ويُكبِّرُ النـاس ، حتى نظـرنا إلى سحـابة سـوداء طلعت من البحـر ، ثمَّ تشاءمت فكانت الحيا بإذن الله .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدَّثنى عبـد الله بن محمـد بن عمر عـن أبى وجـزة السعدىِّ عـن أبيـه قال : كانت العـرب قـد علمت اليـوم الذى استسقى فيه عمر ، وقد بقيت غُبَّراتٌ منهم ، فخرجوا يستسقون كأنَّهم النسـور العِجـاف تخـرج من وكورها يَعِجُّون إلى الله . قال : أخـبرنا محمـد ابن عمـر قال : حـدَّثنى سـعيد بن عطـاء بن أبى مـروان عـن أبيـه عـن جـدِّه قال : رأيتُ عمـر بن الخطَّاب حـين وقـع المطر عـام الرمادة يُخْـرِجُ الأعراب يقول : اخْرُجوا اخرجوا ، الْحقوا ببلادكم . قال : أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حدثنى خالد بن إليـاس عن يحيَى بن عبـد الرحمن بن حاطب : أنَّ عمـر أخَّـرَ الصـدقةَ عامَ الرمادة فـلم يبعث السعـاة ، فلمَّـا كان قابل ، ورفـع الله ذلك الجدب ، أمـرهم أن يخرجوا فأخـذوا عقَالَين ، فأمـرهم أن يَقْسِموا عقـالًا ويقدموا عليه بعقـال . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدَّثنى طلحـة بن محمد عن حَوْشب بن بشر الفـزارى عـن أبيـه قال : رأيتنـا عام الرمادة وحصَّت السـنة أموالنـا فيبقى عنـد العـدد الكثير الشىءُ الذى لا ذكرَ له ، فـلم يبعث عمـر تلك السـنة السعاة ، فلمَّـا كان قابل بعثهم فأخـذوا عقالَين فقسموا عقـالًا وقدموا عليـه بعقـال ، فمـا وجـد فى بنى فـزارة كلِّهـا إلَّا ستِّين فريضـة ، فقُسم ثلاثون وقُـدم عليـه بثلاثين ، وكان عمـر يبعث السعاة فيأمرهم أن يأتوا النـاس حيث

كانوا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى سُفيان بن عُيينة عن ابن أبى نَجيح عن كَرْدَمٍ : أنَّ عمر بعثَ مصدقًا عام الرمادة فقال : أعْطِ من أبقت له السنة غنمًا وراعيًا ، ولا تُعط من أبقتْ له السنَة غنمين وراعيين . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الحكم بن الصَّلْت قال : سمعتُ يزيد بن شريك الفزارى يقول : أنا فى زمن عمر بن الخطاب أرْعى البَهْمَ ، قلت : من كان يُبْعَثُ عليكم ؟ قال : مسلمة بن مُخَلَّد ، وكان يأخذ الصدقة من أغنيائنا فيردها على فقرائنا . قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان قال : وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسْرائيل قال : وأخبرنا يحيَى بن عبّاد وعارم بن الفضل قالا : حدثنا حمّاد بن زيد قال : وأخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا أبو عَوانة ، قالوا جميعًا عن عاصم ابن أبى النَّجود ، عن زِرّ بن حُبيش قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب خرج مَخْرَجاً لأهل المدينة رجلٌ آدمُ ، طويلٌ ، أعسر ، أيسر ، أصلع ، مُلبِّب بُرْدًا له قَطَرِيًّا ، يَمشى حافيًا مُشْرِفاً على الناس كأنَّه راكب على دابّة ، وهو يقول : يا عبادَ الله ، هاجروا ولا تَهجروا واتّقوا الأرنب أن يَحْذفَهَا أحدُكم بالعصا أو يُرْسِلَها بالحجَر ثمّ يقولَ بأكْلها ، ولكن ليُذَكِّ لكم الأَسلُ والرماحُ والنَّبْلُ .

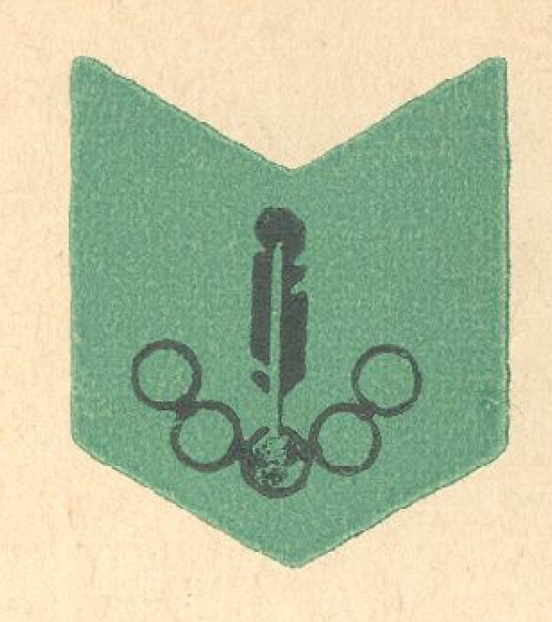
قال يحيَى بن عبّاد : قال حمّاد بن زيد : فسئل عاصم عن قوله هاجروا ولا تَهَجَّروا ، فقال : كونوا مهاجرين حقًا ولا تَشَبَّهوا بالمهاجرين ولستم منهم . قال محمد بن عمر : هذا الحديث لا يُعرف عندنا ، إنّ عمر كان آدَمَ إلا أن يكون رآه عام الرمادة فإنَّه كان تَغَيَّرَ لونه حين أكل الزيت . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى عبد الله بن يزيد الهُذَلىّ عن عياض بن خليفة قال : رأيتُ عمرَ عام الرمادة وهو أسود اللون ، ولقد كان أبيض ، فيقال ممَّ ذا ؟ فيقول : كان رجلًا عربيًّا وكان يأكل السمن واللبن ، فلمّا أمحَل الناس حرّمهما فأكل الزيت حتى غيّر لونه وجاع فأكثر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن عاصم ابن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيت عمر رجلًا أبيض ، أمْهق ، تعلوه حمرة ، طوالا ، أصلع . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا شُعيب بن طلحة عن أبيه عن القاسم بن محمد قال : سمعتُ ابن عمر يصف عمر يقول : رجل أبيض تَعْلوه حُمْرَةٌ ، طُوال ، أصلع ، أشيب . قال :

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله قال : سمعتُ ابن عمر يقول : إنَّما جاءتنا الأُدْمَةُ من قِبَل أخوالى ، وأمّ عبد الله ابن عمر زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح ، قال : والخال أنزع شىء ، وجاءنى البُضْعُ من أخوالى ؛ فهاتان الخصلتان لم تكونا فى أبى ، رحمه الله ، كان أبى أبيض لا يتزوّج النساء لشهوة إلا لطلب الولد . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا حزام بن هشام عن أبيه قال : ما رأيتُ عمر مع قوم قطّ إلا رأيتُ أنّه فوقهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابن جُريْج عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عُمير قال : كان عمر يفوق الناس طولاً . قال : أخبرنا أبو حُذيفة موسى بن مسعود قال : حدثنا عكرمة بن عمّار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : كان عمر رجلًا أيسر . قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا أبو هلال قال : سمعتُ أبا التَّيَّاح يُحَدِّث فى مجلس الحسن قال : لقى رجلٌ راعيًا فقال له : أُشْعِرْت أنَّ ذاك الأعسر الأيسر أسلم ؟ يعنى عمر ، فقال : الذى كان يُصارع فى سوق عكاظ ؟ قال : نعم ، قال : أمَا والله لَيُوسِعَنَّهُمْ خيرًا أو ليوسعنّهم شرًّا .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى عن شعبة عن سِماك بن حرب عن بشر بن قُحيف قال محمد بن سعد ، وقال غيرُ أبى داود مسلمة بن قحيف ، قال : رأيتُ عمر رجلًا ضَخْمًا . قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى عن شعبة عن سماك بن حرب قال : أخبرنى هلال قال : رأيتُ عمر رجلًا جسيمًا كأنّه من رجال بنى سَدُوس . قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : حدثنا شعبة عن سِماك أحْسَبُ عن رجل من قومه يقال له هلال بن عبد الله قال : كان عمر يُسْرِعُ (يعنى فى مِشْيَته) ، وكان رجلًا آدم كأنّه من رجال بنى سَدوس ، وكان فى رِجْلَيْهِ رَوَحٌ . قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العِجْلى قال : حدثنا ابن جُريْج عن عثمان بن أبى سليمان عن نافع بن جُبير بن مطعم قال : صَلِعَ عمر فاشتدَّ صَلَعُه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أسلم قال : رأيتُ عمر إذا غَضِبَ أخذ بهذا (وأشار إلى سَبلَتِه) فقال بها إلى فمه ونفخ فيه . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن

أَنس عن زيد بن أَسلم ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أَبيه ، أَنَّ عمر بن الخطَّاب أَتاه رجل من أَهل البادية فقال : يا أَمير المؤمنين بلادُنا قاتَلْنَا عليها فى الجاهليَّه وأَسلمنا عليها فى الإِسلام ثمَّ تُحْمى علينا ؟ فجعل عمر ينفخ ويَفْتِل شاربه . قال : أَخبرنا يعلى بن عبيد قال : حدثنا سفيان قال : وأخبرنا عبد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل ، قالا جميعًا عن أَبى إسحاق عن أَبى عُبيدة ، قال عبيد الله فى حديثه عن عبد الله قال : ركب عمر فرساً فانْكَشَف ثوبُه عن فخذه ، فرأَى أَهل نجران بفخذه شامةً سوداء فقالوا : هذا الذى نجد فى كتابنا أَنَّه يُخْرِجُنا من أَرضنا . قال : أَخبرنا يحيى بن سعيد الأُموى قال : حدثنا الأَعمش عن عدىّ بن ثابت الأَنصارىّ عن أَبى مسعود الأُنصارىّ قال : كنَّا جلوساً فى نادينا فأَقبل رجل على فرس يرْكُضه يَجْرى حتى كاد يُوطِئُنا ، قال : فارْتَعْنا لذلك وقمنا ، قال : فإذا عمر بن الخطَّاب ، قال فقلنا : فمن بعدك يا أَمير المؤمنين ؟ قال : وما أَنكرتم ؟ وجدتُ نشاطاً فأَخذتُ فرساً فركَضْتُه . قال : أَخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأَنصارىّ قالا : حدثنا حُميد الطويل عن أَنس بن مالك قال : خضب عمر بالحِنَّاء . قال : أَخبرنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر قال : وأَخبرنا خالد بن مخلَّد البَجَلِى قال : حدثنا عبد الله بن عمر ، جميعًا عن حُمَيْد الطويل عن أَنس بن مالك قال : كان عمر يُرجِّلُ بالحنَّاء . قال : أَخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا حمَّاد بن زيد عن ثابت عن أَنس قال : كان عمر يَخْضِبُ بالحنَّاءِ . قال : أَخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا خالد ابن أَبى بكر قال : كان عمر يصفر لحيته ويرجل رأسه بالحنَّاء . قال : أَخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن أَنس عن إسحاق بن عبد الله ابن أَبى طلحة قال : قال أَنس بن مالك : رأَيتُ عمر بن الخطَّاب وهو يومئذٍ أَمير المؤمنين وقد رقَع بين كتفيْه برِقاعٍ ثلاث لَبَّد بعضها فوق بعض . قال : أَخبرنا خالد بن مخلَّد قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن إسحاق بن عبد الله بن أَبى طلحة عن أَنس بن مالك قال : رأَيتُ عمر ابن الخطَّاب يرمى جمرة العقبة وعليه إزارٌ مرقوعٌ بفروٍ ، وهو يومئذ والٍ .

قال : أَخبرنا شبابة بن سوَّار قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البُنانى عن أَنس بن مالك قال : كان بين كتفىْ عمر بن الخطَّاب ثلاث رقاع .



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش